

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

التعلم التعاوني وأثره في تحسين العملية
التعليمية للمتعلم
سنة خامسة إبتدائي (أنموذجا)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر
تخصص: لسانيات تطبيقية

تحت إشراف:

أ.د رحال هشام

من إعداد الطلبة:

بن يمينة فوزية

لجنة المناقشة:

- 1/. د. بوقفحة محمد..... رئيسا(جامعة غليزان).
- 2/. أ.د رحال هشام..... مشرفا ومقررا.....(جامعة غليزان).
- 3/. د بن عدة فاطمة..... مناقشا.....(جامعة غليزان).

السنة الجامعية: 2025 / 2024

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

الشكر لله أولاً وآخره الذي قدرني وأعانني ووفقني لإنجاز هذا العمل

المتواضع فالحمد والشكر لك يا رب العالمين وصلى الله على سيد

الأنام خير وأشرف الخلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وبطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل

'رحال هشام' المشرف على هذه المذكرة الذي لم ييخل علي

بنصائحه وتوجيهاته، والشكر موصول أيضاً إلى كل أساتذة قسم

اللغة والأدب العربي، كما لا أنسى أن أشكر لجنة المناقشة الكريمة

على وقتهم الثمين وملاحظاتهم القيمة

والشكر إلى كل من قدم لي يد العون في إنجاز هذا العمل

بن يمينة فوزية

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

وإلى كل أفراد أسرتي.

إلى من سار معي منذ بداية الطريق حتى هذه اللحظة وكان

خير دافع للنجاحي ولم يتردد لحظة في دعمي وتحفيزي

باستمرار، وشكري له لا تكفيه كلمات إلى أخي الغالي 'عبد

الرحمان' هذه المذكرة ثمرة تعبك كما هي ثمرة تعبتي.

إلى صديقتي الغاليات 'سارة - سليمة' وجودكن في حياتي نعمة

لا تقدر بثمن

إلى كل من كان له فضلا في تربيتي وتعليمي

إليهم جميعا أهدي هذا العمل.

بن يمينة فوزية

مقدمة

مع تطور العملية التعليمية وظهور تحديات جديدة في عصر المعرفة، برزت الحاجة إلى اعتماد طرائق تدريس حديثة تتجاوز الأساليب التقليدية القائمة على الحفظ والتلقين، وتهدف هذه الطرائق إلى تعزيز دور المتعلم كمحور أساسي في العملية التعليمية من خلال تشجيع التفكير النقدي، وتنمية المهارات الاجتماعية وتحفيز الإبداع.

ويُعد التعلم التعاوني من أبرز هذه الأساليب حيث يقوم على مبدأ العمل الجماعي وتبادل الأفكار بين الطلاب لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة، ومن خلال هذا النهج لا يكتسب الطلاب المعرفة فحسب بل يتعلمون أيضاً مهارات التواصل الفعال، وحل المشكلات واتخاذ القرارات بشكل جماعي.

وكانت الدواعي لاختيار هذا الموضوع إبراز الدور الفاعل لاستراتيجية التعلم التعاوني في تحسين الممارسات التربوية، وكذلك أثر استخدامها على التحصيل الدراسي للمتعلم. فوقع اختياري على موضوع 'التعلم التعاوني وأثره في تحسين العملية التعليمية للمتعلم - سنة خامسة ابتدائي نموذجاً-'. وتكمن أهمية دراستنا هذه في التعرف على الدور الذي تمثله استراتيجية التعلم التعاوني في تحسين العملية التعليمية، وكذلك توجيه اهتمام المعلمين إلى استخدام هذه الاستراتيجية، وأيضاً الكشف عن الصعوبات التي تعيق استخدامها مع وضع حلول للتغلب عليها.

ويتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في معرفة أثر استخدام التعلم التعاوني على التحصيل الدراسي للمتعلم، وكذلك معرفة مدى تأثيره في تعزيز المهارات الاجتماعية للمتعلمين.

ولقد جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤل التالي: كيف يسهم التعلم التعاوني في تحسين

العملية التعليمية لدى المتعلم؟

ويتفرع عن هذا السؤال العام الأسئلة الفرعية التالية:

- ما هو مفهوم التعلم التعاوني؟

- ما هي استراتيجية تطبيق التعلم التعاوني؟

- ما هي صعوبات استخدام التعلم التعاوني؟ وكيف يمكن التغلب عليها؟
- وأما عن المنهج المتبع في دراستنا للبحث، فقد اتبعنا المنهج الوصفي باعتماد آلية التحليل حسب مقتضيات البحث.
- وللإجابة عن إشكالية بحثي، اتبعت الخطة المتكوّنة من: مقدمة، ومدخل، وفصلين، وخاتمة:
- مقدمة، مدخل: تناولت فيه مجموعة من المصطلحات والمفاهيم.
- الفصل الأول (نظري): العملية التعليمية: أساسها وخصوصيتها.
- المبحث الأول: إرهاصات التعليم عند العرب، وتناولت فيه: المؤسسات التعليمية عند العرب، طرائق التدريس التقليدية، وانتقادات حول طرائق التدريس التقليدية.
- المبحث الثاني: خصوصيات التعليم الحديث، وتناولت فيه: الاتجاه السلوكي، الاتجاه المعرفي، الاتجاه الاجتماعي ووظائف نظريات التعلم.
- الفصل الثاني (تطبيقي): التعلم التعاوني: إجراءات وآليات
- المبحث الأول: ماهية التعلم التعاوني، وتناولت فيه: مفهوم التعلم التعاوني، نشأته، أهدافه، مراحله، استراتيجياته، شروطه، دور المعلم فيه، دور المتعلم فيه، الصعوبات وعلاجها.
- المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة ويضم: المنهج، حدود الدراسة، عينة الدراسة، أدوات جمع البيانات، والأساليب الإحصائية مع عرض وتفسير النتائج.
- وفي الأخير خاتمة مجملة لما توصلنا إليه من نتائج.
- ومن أهم المراجع التي اعتمدتها في بحثي:
- التعلم التعاوني، إيمان عباس الخفاف، دار التاريخ، عمان، الأردن، ط1، 1434هـ / 2013م.
- نظريات التعلم، عماد عبد الرحيم زغلول، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2010.
- نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، كفاح يحيى صالح وآخرون، دار تموز، دمشق، ط1، 2012م.
- طرائق التدريس العامة، هلال محمد علي السفياي، كلية التربية ومركز التعلم عن بعد، اليمن، ط1، 2020م.

ومن الصعوبات التي واجهتنا هي صعوبة عدم إرجاع الاستبيان، أو إرجاعه دون إجابة كاملة. وفي الأخير، نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف رجال هشام الذي كانت توجيهاته خير دافع ومرشد لإتمام هذه الدراسة آملين أن نكون قد وفقنا ولو قليلاً في إنجاز هذا البحث، فما كان من توفيق فمن الله، وما كان من تقصير فمن أنفسنا ومن الشيطان.

بن يمينة فوزية

(غليزان في: 15-05-2025)

مدخل

مصطلحات و مفاهيم

مدخل:

التعليم هو عملية أساسية تسعى إلى نقل المعرفة والمهارات والقيم من جيل إلى آخر، ويعد من أهم الأسس التي يقوم عليها تطور المجتمعات ونهضتها، ويسهم في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للأفراد. ويعتمد التعليم الجيد على تفاعل ديناميكي بين المعلم والمتعلم، ويساهم في تنمية التفكير النقدي والإبداع والمشاركة الفعالة.

ومع التقدم التكنولوجي والاجتماعي، ظهرت تحديات جديدة تستدعي تطوير أساليب التعليم لتلبية احتياجات العصر. وبُذلت جهود كثيرة في هذا الميدان انتهت إلى ضرورة تطوير العملية التعليمية بشتى الطرق والوسائل للقضاء على جملة النقائص والسلبيات التي تعترض هذه العملية، والرفع من جودة التعليم.

1- التعلم:

- نجد تعريفات كثيرة للتعلم، فمن بينها نذكر:

يعرف التعلم على أنه: 'نشاط يقوم فيه المتعلم بإشراف المعلم أو بدونه بهدف اكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير سلوك'¹.

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن التعلم هو عملية تتضمن اكتساب معرفة أو مهارة أو تغيير سلوك، ويمكن أن يحدث التعلم تحت إشراف المعلم أو بشكل مستقل.

ويعرف أيضًا بأنه: 'العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية'².

¹ مسطور بشير، المفيد في التعريفات الضمنية للمصطلحات التربوية، دار المفيد، عين مليلة، الجزائر، د ط، ص 35.

² عفاف عثمان عثمان مصطفى، استراتيجيات التدريس الفعال، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2014، ص 12.

وهذا معناه أن التعلم عملية نشطة ومستمرة تؤثر على الأفراد بطرق متعددة نتيجة لتفاعلهم مع المحيط.

وفي تعريف آخر، التعلم هو: 'عملية ونشاط دائم لاستهداف سلوكيات بعينها وتوجيهها، يمكن لهذه السلوكيات أن تستنبطها ونلاحظها بطريقة غير مباشرة، ويأتي هذا التغيير بالمران والممارسة. وليست كل السلوكيات الملاحظة تعتبر تعلمًا؛ فمنها ما لا يستقر ولا يستدم'¹ التعلم عملية مستمرة تهدف إلى تغيير سلوكيات معينة مع التأكيد على أن بعض هذه السلوكيات لا يمكن أن تلاحظ بشكل غير مباشر.

إذن التعلم هو نشاط مستمر لدى الإنسان ينشأ نتيجة التفاعل والممارسة مع ما يوجد في البيئة المادية والاجتماعية من خبرات، ويهدف إلى تغيير سلوكيات محددة أو اكتساب معرفة أو مهارات.

2- التعليم:

التعليم في اللغة هو: 'مصدر للفعل "عَلَّمَ" وعَلَّمه تعليمًا بمعنى جعله يعلم، وعلم الشيء أي عرفه وتيقنه، إذ نقول علمته العلم فتعلم'². ومنه قوله تعالى: " وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ"³ (سورة البقرة: 31).

أما اصطلاحًا فهناك تعريفات عديدة نذكر منها:

التعليم هو: 'مجموعة الاستراتيجيات والأساليب التي يتم من خلالها تنمية المعلومات والمهارات والاتجاهات عند الفرد أو مجموعة من الأفراد، سواء كان ذلك بشكل مقصود أو غير مقصود بواسطة الفرد نفسه أم غيره'⁴ التعليم عملية تتضمن مجموعة متنوعة من الطرق والخطط والأساليب التي

¹ عطاء الله بو سالمي، الطيب دبة، أصول نظريات التعلم في التراث العربي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي مج 7، ع 2، جوان 2020، ص 728.

² عفاف عثمان عثمان مصطفى، استراتيجيات التدريس الفعال، ص 14.

³ سورة البقرة، الآية 31.

⁴ محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة، عمان، 1432هـ/2011م، ص 71.

تهدف إلى تطوير الأفراد في جوانب معرفية وسلوكية. والتعليم يكون إما ذاتيًا أو من خلال توجيه شخص آخر.

ويعرف التعليم أيضًا بأنه: 'العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف والمعلومات'¹ التعليم عملية منظمة ومخططة يقوم بها المعلم بهدف مشاركة المعرفة مع المتعلمين.

وفي تعريف آخر، التعليم هو: 'الجهد الذي يخططه المعلم وينفذه في شكل تفاعل مباشر بينه وبين التلاميذ، وهنا تكون العلاقة بين المعلم كطرف والمتعلمين كطرف آخر من أجل تعليم مثمر وفعال'² التعليم هو مجهود مشترك بين المعلم والمتعلمين يهدف إلى تحقيق تعليم ناجح وذو أثر إيجابي. إذن نستنتج مما سلف ذكره أن التعليم هو عملية منظمة وهادفة يمارسها المعلم من خلال التفاعل والتواصل بينه وبين متعلميه، بهدف تزويدهم بمعارف ومعلومات ومهارات تحقق النتائج الإيجابية.

3- التعليم والتعلم:

التعليم والتعلم مصطلحان مرتبطان ومكملان لبعضهما، ولكنهما يختلفان في المعنى والدور. وللتفريق بينهما يمكن القول: 'إن التعليم هو العملية والإجراءات التي تمارس، بينما التعلم هو نتائج تلك العملية. فالتعلم يعني ما يكتسبه الفرد بالخبرة والممارسة كإكتساب الاتجاهات والميول والمدرجات، والمهارات الاجتماعية والحركية والعقلية، أما التعليم فهو تعديل في السلوك نتيجة ما يحدث أو نفعل أو نلاحظ'³ التعليم هو عملية توصيل المعلومات، بينما التعلم هو عملية استيعاب هذه المعلومات وفهمها.

¹ عفاف عثمان عثمان مصطفى، استراتيجيات التدريس الفعال، ص 15.

² عبد الرحمن الهاشمي وطه علي حسين الديلمي، استراتيجيات حديثة في فن التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2008، ص 20.

³ محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، 2006، ص 56.

4- التعاون:

أ. لغة: 'العون والظهير على الأمر، والجمع أعوان، وتعاوننا: أعان بعضنا بعضًا والمعونة: الإعانة ورجل معون: كثير المعاونة للناس'¹.

ب. اصطلاحًا: 'في علم الاجتماع هو التضامن والتعاقد'² إذن التعاون هو مساعدة الآخرين ومشاركة العمل بين الطرفين أو أكثر بهدف إنجاز مهمة ما أو تحقيق هدف مشترك.

في الواقع هناك عشرات التعريفات لهذا المصطلح بناءً على طرفي المعادلة فالتعاون مجالاته متعددة، منها: التعاون على صعيد التعليم، فهو يشير إلى العمل الجماعي بين المعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور والمؤسسات التعليمية بهدف تحسين العملية التعليمية وتحقيق الأهداف التعليمية المشتركة. إذ يعتبر التعاون في التعليم أمرًا أساسيًا لتعزيز تجربة التعلم وتعميق الفهم لدى المتعلمين.

5- التعليمية:

أ. لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور: 'علمته الشيء فتعلم، وليس التشديد هنا للتكثير، ويقال تعلم في موضوع أعلم، وعلمت شيئًا بمعنى عرفتته وخبرته'³ يعود الأصل اللغوي لمصطلح التعليمية إلى الكلمة الأجنبية Didactique وقد ورد في قاموس المنهل الوسيط أن: Didactique تعني تعليمي إرشادي، وهي تعني أيضًا فن التعليم'⁴.

¹ مجموعة من المؤلفين، الموسوعة المفاهيم الإسلامية العامة، ص 143.

² نفسه، الصفحة نفسها.

³ ابن منظور جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 12، مادة (علم)، ص 417-418.

⁴ سهيل إدريس، قاموس المنهل الوسيط فرنسي-عربي، دار الآداب للنشر والتوزيع، ط 17، بيروت، لبنان، 2013، ص 227.

ب. اصطلاحًا: تعرف التعليمية بأنها: 'مجموعة من الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة'¹ التعليمية كتنظيم شامل للطرائق والأدوات المستخدمة، يهدف إلى تحسين التدريس في مادة محددة.

يذهب دريج إلى أن التعليمية هي: 'الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياتها وأشكال تنظيم مواقف التعليم التي يخضع لها التلميذ، قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحركي'² الملاحظ من خلال هذا القول أن التعليمية علم يهتم بدراسة الأساليب والأدوات المستخدمة في التدريس مع التركيز على كيفية ترتيب وتنسيق بيئة التعلم قصد تحقيق نتائج إيجابية في التعلم والنمو في مجالات مختلفة كالتفكير والمشاعر والمهارات الحركية.

وتعرف التعليمية أيضًا بأنها: 'الدراسة العلمية لنظام وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم قصد تحقيق هدف ما'³ التعليمية تعنى بدراسة مواقف التعلم علميًا بهدف تحقيق الأهداف التعليمية؛ وما يمكن استخلاصه من كل هذه التعريفات هو أن التعليمية هي علم مستقل بذاته يهتم بدراسة التعليم من حيث طرائقه وتقنياته وأساليبه، بهدف تحقيق تعليم ناجح.

6- أقطاب التعليمية:

تتألف العملية التعليمية من مجموعة من العناصر التي تتكامل فيما بينها لتحقيق الأهداف التعليمية. وتتمثل هذه العناصر في المعلم، المتعلم، والمحتوى (المنهاج).

6-1- المعلم: يعتبر المعلم العنصر الأساسي في العملية التعليمية، 'ويعد المعلم الكائن الوسيط بين المتعلم والمعرفة له خبرته وتقديره، وله دور كبير وحيوي في العملية التعليمية من خلال تخطيطه لتوجيه

¹ محمد الصدوقي، المفيد في التربية، ط 2، المغرب 2013، مطبعة الخوارزمي، ص 8.

² محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتابة، البلدة، الجزائر، 2000، ص 3.

³ المكى المروني، 1993، البيداغوجيا المعاصرة وقضايا التعليم النظامي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط إطلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، ص 95.

ومساعدتهم¹ فالمعلم هو محور العملية التعليمية والركيزة الأهم في نجاحها، حيث يوجه الطلاب وينقل لهم المعرفة وينمي لديهم مهارات التفكير والإبداع.

ولنجاح العملية التعليمية، يجب أن تتوفر في المعلم مجموعة من الخصائص والسمات:

- الصفات الجسدية والنفسية: يجب أن يكون عمومًا سليمًا من الأمراض وسليم الحواس، وسليم النطق ويتمتع بالقدرة على تحمل التعب. ومن هنا فإن سلامة جسمه تجعله منضبطًا وهادئًا.
- الخصائص المعرفية: التمكن من مادة تدريس، الإلمام بطرق التدريس، والإلمام بطبيعة المتعلم.
- الخصائص الخلقية: حب الأطفال وشعوره ببراءتهم، الصبر والبشاشة، الانضباط والمثابرة في العمل، والشعور بالرسالة التربوية، والإلمام بقيم المجتمع ومعتقداته الالتزام بنقلها وترسيخها في نفوس المتعلمين².

6-2- المتعلم: وهو الطرف الثاني في العملية التعليمية التعليمية، وهو سبب وجودها. والمتعلم هو: 'الشخص الذي يمتلك قدرات وعادات واهتمامات، فهو مهياً سلفاً للانتباه والاستيعاب. أما دور المعلم بالدرجة الأولى فهو أن يحرص كل الحرص على التدعيم المستمر لاهتماماته وتعزيزها ليتم تقدمه وارتقاؤه الطبيعي الذي يقتضيه استخدامه للمتعلم³ المتعلم هو محور العملية التعليمية وهدفها الأساسي، ويجب أن يكون مشاركاً فعالاً في التعلم وليس مجرد متلقٍ. فنجاح العملية التعليمية يعتمد على رغبة المتعلم واستعداداته الشخصية للتعلم.

6-3- المحتوى: وهو العنصر الثالث والأخير في العملية التعليمية التعليمية. 'ويشير إلى مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المراد إكسابها للمتعلمين وبعبارة أخرى إنه كل ما يضعه مخطط المنهاج من خبرات سواء كانت معرفية أم مهارية أم وجدانية يهدف لتحقيق النمو الشامل المتكامل.

¹ إنطوان صياح تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 2، 2008، ص 20.

² نور الدين حمر العين، نور الدين زمام، العملية التعليمية وتطورها في المنظومة التربوية الجزائرية الراهن والمستقبل، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أم البواقي، مج 8، ع 1، مارس 2021، ص 192.

³ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، د ط، الجزائر، 1996، ص 142.

أي أن المحتوى هو مضمون المنهج ويجب عن التساؤلات: ماذا ندرس؟¹ إذن، المحتوى هو كل ما يقدمه المعلم للمتعلم من معارف ومهارات واتجاهات بحيث يجب أن تكون ملائمة للمستوى العمري والفكري للمتعلم. وكل من هذه الأقطاب يعتمد على الآخر وتكاملها يعزز من فعالية التعليم ونجاح العملية التعليمية في بناء شخصية المتعلم وتطوير مهاراته ومعارفه.

7- أنواع التعليم:

يمكن تقسيم الديدكتيك إلى قسمين رئيسيين هما:

7-1- الديدكتيك العامة: التي تعني بالدروس والممارسة الصفية والاهتمام بالأنشطة الدراسية والجماعية، وتبيان الكيفية التي يوظف بها المتعلم للمقرر الدراسي والكتاب المدرسي.

7-2- الديدكتيك الخاصة: التي تتعلق بمادة تدريسية على حدة أو مستوى دراسي معين² إذن من خلال ما سبق ذكره نستنتج، أن التعليمية العامة تهتم بتقديم المبادئ الأساسية والقوانين العامة التي تحكم العملية التربوية من مناهج وطرائق التدريس ووسائل البيداغوجية. أما التعليمية الخاصة فهي جزء من التعليمية العامة، ولكن نطاقها أضيق لأنها تتعلق بمادة دراسية واحدة.

8- خصائص التعليمية:

تجعل المتعلم محور العملية التربوية، أي تعمل على تطوير قدرات المتعلم في التحليل والتفكير والإبداع.

- تنطلق من المكتسبات القبلية للمتعلم لبناء تعلمات جديدة.
- تشخيص صعوبات التعلم لأجل تحقيق أكبر نجاح في التعلم والتحصيل.
- تعتبر المعلم شريكاً في اتخاذ القرارات بينه وبين المتعلمين وليس هو المقرر.

¹ محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة، عمان، 1432هـ/2011م، ص 33.

² جميل حمداوي، اللغة العربية في التعليم الثانوي التأهيلي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط 2، 2020،

ج 1، ص 16-17.

- للتقويم أهمية كبرى في تفعيل النشاط التعليمي التعليمي¹.

9- وظائف التعليمية:

تم تحديد وظائف التعليمية حسب موضوعاتها إلى:

- وظيفة تشخيصية: من خلال تقديم المعارف الضرورية عن الحقائق المتعلقة بجميع العناصر المكونة للعملية التعليمية بجمع وتسجيل الحقائق ومحاولة الوصول إلى الأحكام والقوانين العامة التي تفسر تلك الحقائق والظواهر، وتوضح العلاقات والتأثيرات المتبادلة بينها.
- وظيفة تخمينية: تقوم من خلال فهم العلاقات والتأثيرات المتبادلة بين مختلف الحقائق والظواهر التعليمية، ومن خلال فهم العوامل والنتائج المترتبة عن النشاطات التعليمية بصياغة الاتجاهات للنشاط، وتحديد الصيغ الضرورية التي تؤدي إلى النتائج المتوخاة للعملية التعليمية مستقبلاً.
- وظيفة فنية: تهتم بتزويد العاملين في حقل التعليم بالوسائل والأدوات والشروط لتحقيق الأهداف، ولرفع فاعلية العملية التعليمية، أو المتعلقة بأساليب وطرائق التعليم².

10- الوسائل التعليمية:

تعددت التعريفات في هذا المجال، حيث عُرِّفت على أنها: 'كل وسيلة تتدخل لمساعدة المعلم في تحقيق الأغراض التعليمية والبيداغوجية أثناء تعامله المباشر مع مادته من جهة، ومع المتعلم من جهة أخرى'³ في تعريف آخر، أشار محمد عطية خميس إلى أن الوسائل التعليمية ما هي إلا: 'مجموعة من الأجهزة والأدوات والمواد المستخدمة من طرف المعلم بغية تسهيل عملية التعليم والتعلم وتقصير مدتها وتدريب التلاميذ وتعويدهم على المهارات، وذلك للوصول إلى الهدف بسرعة وتكلفة

¹ نور الدين حمر العين، نور الدين زمام، العملية التعليمية وتطورها في المنظومة التربوية الجزائرية، الراهن والمستقبل مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، ع 1، مارس 2021، ص 693.

² الزهرة الأسود، قراءة في مفهوم التعليمية، مجلة السائرة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، المجلد 6، ع 2، 2020، ص 84.

³ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات والتطبيقات، الصفحة 152.

أقل¹ من خلال ما سبق ذكره، يتبين لنا أن الوسائل التعليمية لها دور كبير في تحسين العملية التعليمية من خلال جعل المحتوى أكثر جذبًا وفهمًا.

- أنواعها: تؤدي الوسائل التعليمية دورًا حيويًا في عملية التعليم، وتتنوع بين التقليدية والحديثة: وسائل تعليمية تقليدية:

- السبورة

- المجسمات

- الصور

- الملصقات.

وسائل تعليمية حديثة:

- الحاسوب

- الهاتف الذكي والجهاز اللوحي

- البرامج والشبكات

- برنامج الباوربوينت (power point)

11- الأهداف التعليمية

تعرف الأهداف التعليمية على أنها: 'ما يود المعلم أن يحققه لدى المتعلم عند الانتهاء من تدريس وحدة دراسية أو موضوع معين'² إذن فالأهداف التعليمية هي تلك النتائج المرغوبة والمتوقعة التي يسعى المعلم والمتعلم لتحقيقها، وتساهم في توجيه عملية التعليم وتقييم تقدم الطلاب.

¹ محمد عطية خميس، تكنولوجيا إنتاج مصادر التعليم، مكتبة دار السحاب، القاهرة، مصر، 1427هـ/2006م، ص 11.

² محمد عواد الحموز، تصميم التدريس، ط 2، عمان 2008، دار وائل للنشر والتوزيع، ص 85.

12- التعليم الابتدائي:

يقصد بالتعليم الابتدائي 'ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يأخذ مكانه بصفة أصلية في أول السلم التعليمي والذي يلتحق به الأطفال من طفولتهم الوسطى من سن (6/9) إلى نهاية الطفولة المتأخرة من (9/12)، بقصد تحصيل بعض المعارف والمهارات الأساسية'¹ يهدف التعليم في المرحلة الابتدائية إلى تزويد الأطفال بقاعدة من المهارات التي يحتاجونها في مراحل التعليم المتقدمة وفي الحياة اليومية، بالإضافة إلى تنمية شخصياتهم من مختلف جوانبها الجسمية والعقلية والانفعالية، بالإضافة إلى التعرف على القيم والمبادئ الأخلاقية والاجتماعية.

خلاصة:

يعد التعليم عملية منظمة تهدف إلى نقل المعرفة والمهارات من المعلم إلى المتعلم باستخدام طرق وأدوات متنوعة لتحفيز الفهم والتفكير النقدي. أما التعلم فهو العملية التي يكتسب فيها الأفراد المعرفة والمهارات نتيجة التفاعل مع المحيط المادي والاجتماعي. يشير مصطلح التعاون في التعليم إلى نهج تعليمي يعمل فيه المتعلمون معاً ضمن مجموعات صغيرة لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة. التعليمية هي فرع من علوم التربية يهتم بدراسة عملية التعليم والتعلم ويبحث في الاستراتيجيات والأساليب المستخدمة لنقل المعرفة والمهارات للمتعلمين، وتهدف إلى تحسين الممارسات التعليمية لتحقيق نتائج تعليمية فعّالة، وتتكون التعليمية من مجموعة عناصر تتفاعل وتتكامل فيما بينها لتحقيق الأهداف التعليمية، وتشمل عناصرها المعلم، المتعلم، والمحتوى. تميز في التعليمية نوعان: تعليمية عامة، وهي التي تعنى بالتعليم بشكل عام، وتعليمية خاصة والتي تختص بمادة تعليمية معينة. الوسيلة التعليمية هي كل أداة أو مادة تستخدم لدعم عملية التعليم والتعلم بهدف تسهيل فهم المعلومات وتوضيح الأفكار وتنمية المهارات. وتشمل وسائل تعليمية تقليدية كالسبورة، الصور

¹ عبد الناصر محمد الكنداتو، أسس ومبادئ التعليم الابتدائي، مقرر السنة الرابعة بكلية التربية، قسم التعليم الابتدائي، كلية التربية والدراسات الإنسانية، جامعة كوتاباتو، 1444هـ/2022م، ص 4.

والمصنقات، ووسائل تعليمية حديثة كالحاسوب، الجهاز اللوحي. تعد الأهداف التعليمية الغايات التي يسعى التعليم إلى تحقيقها لدى المتعلمين، وتحدد النتائج المرجوة من عملية التعلم. تعد المرحلة الابتدائية من التعليم المرحلة الأولى في السلم التعليمي، وتهدف إلى تنمية المهارات الأساسية التعليمية والاجتماعية لدى المتعلمين وتحضيرهم للانتقال إلى مراحل تعليمية أعلى.

الفصل الأول:

العملية التعليمية: أسسها وخصوصيتها

➤ المبحث الأول: إرغاصات التعليم عند العرب

- المؤسسات التعليمية عند العرب

- طرائق التدريس التقليدية

- انتقادات حول طرائق التدريس التقليدية

➤ المبحث الثاني: خصوصيات التعليم الحديث

- الاتجاه السلوكي ونظرياته

- الاتجاه المعرفي ونظرياته

- الاتجاه الاجتماعي ونظرياته

- وظائف نظريات التعلم

أولاً: إرهاصات التعليم عند العرب:

يُعد التعليم حجر الزاوية في تشكيل الحضارات والأمم، وقد شكّل أحد المحاور الرئيسية لتحقيق تقدمها ونهضتها. وقد ساهمت المجتمعات العربية في تطوير الفكر والمعرفة على مر العصور منذ العصر الجاهلي، حيث كانت المعرفة تُنقل شفهيًا من خلال الشعر، والحكايات، والأمثال، وصولاً إلى العصر الإسلامي الذي شهد انطلاقة جديدة في مجال التعليم. أصبح التعليم ذا مكانة مركزية، حيث دعا القرآن الكريم والسنة النبوية إلى طلب العلم والسعي وراء المعرفة، مما أدى إلى إنشاء الكتاتيب والمساجد كمراكز تعليمية أولى، ثم تطور التعليم بشكل ملحوظ بظهور المدارس والمكتبات الكبرى. وقد شكّلت هذه المراحل الأولى أساساً لنهضة علمية وفكرية عظيمة، مما يؤكد أن العرب أولوا العلم والمعرفة اهتماماً كبيراً منذ البدايات الأولى وجعلوه وسيلة لبناء مجتمع متحضر ومتقدم.

1- المؤسسات التعليمية عند العرب:

كانت المؤسسات التعليمية عند العرب لها دور محوري في بناء حضارتهم وتمهيد الطريق أمام النهضة العلمية والثقافية التي أثرت على العالم بأسره. بدأت هذه المؤسسات من المساجد، حيث كان المسجد يُعد أول وأهم مؤسسة تعليمية يتم فيها تدريس القرآن الكريم والعلوم الشرعية. ومع تطور المجتمع الإسلامي وازدياد الحاجة إلى التخصص العلمي، ظهرت الكتاتيب لتعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب، ثم تطورت إلى مدارس منظمة تهتم بالعلوم المختلفة مثل الفقه والنحو والأدب، والفلسفة.

1-1- المساجد: تُعد المساجد من أبرز المؤسسات التعليمية في المجتمعات الإسلامية ولم يكن المسجد مكاناً مخصصاً للصلاة فقط، بل تجاوز وظيفته كمركز للعبادة ليكون مركزاً تعليمياً. وكان التعليم في المساجد يقوم على تعليم أمور الدين وتذكير الناس بالآخرة وكان التعليم في هذه الأمور يعتمد على الأسلوب القصصي ممتزجاً بالعلوم والحكمة والموعظة كما كانت تُدرّس أيضاً العلوم

الدينية من قرآن وتفسير وحديث¹ فارتبط المسجد بالعلم ارتباطاً وثيقاً، ولقد كانت المساجد وما زالت تشكّل نواة الحركة العلمية، وتظل رمزاً لتلاقي العبادة والتعليم، ومنها انبثقت ثورات فكرية ودينية وعلمية ساهمت في تشكيل اتجاهات التفكير البشري.

1-2- الكُتاتيب: تُعد الكُتاتيب من أقدم المراكز التعليمية عند العرب، وهي عبارة عن مكان مستقل أو حجرة مجاورة للمسجد، تختلف في المساحة من حجرة صغيرة إلى مكان واسع يتسع لأعداد كثيرة من التلاميذ. 'وكان الهدف الأساسي من الكُتّاب هو تحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة، ولأن معرفة القرآن معرفة صحيحة تستلزم الإلمام بقواعد الإعراب كان معلم الكتاب يعلم تلاميذه قواعد النحو واللغة ويدرس أحياناً الحساب وأيام العرب وتواريخها. ويمثل الكتاب بداية مرحلة تعليمية ينتقل فيها الصبي إلى إكمال تعليمه في المسجد، حيث يتوسع في طلب العلم'² تعد الكُتاتيب جزءاً من التراث الثقافي والتعليمي في البلدان الإسلامية، والتي كانت تمثل الدور الأساسي في تعليم الأطفال في مراحلهم المبكرة. وكانت تركز على تحفيظ القرآن الكريم وتعليم القراءة والكتابة، بالإضافة إلى المبادئ الأساسية للدين الإسلامي.

وقد انقسمت الكُتاتيب إلى قسمين:

- كُتاتيب أولية: كان يتعلم الأطفال فيها القراءة والكتابة ويحفظون القرآن ومبادئ الدين وأوليات الحساب.

- كُتاتيب قانونية: - إن صح هذا التعبير - كانت لتعليم الأطفال والشبان علوم اللغة والآداب، وكانوا يتوسعون فيها بعلوم الدين والحديث وسائر صنوف العلم بصورة عامة.³

1-3- المكتبات: مع تطور حركات الترجمة والنقل، أدرك خلفاء المسلمين أهمية الكتب في نشر العلم، واهتموا بإنشاء المكتبات التي تضم الكتب والدفاتر والسجلات، 'وكانت هذه المكتبات

¹ إيمان حمدي، محاضرات في تاريخ التربية والتعليم، 1441 هـ / 2020 م، ص 134.

² إيمان حمدي، محاضرات في تاريخ التربية والتعليم، ص 136.

³ محمد أسعد طلس، التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هندراوي، دمشق، 1958، ص 60.

تُسمى دار الكتب وتارة أخرى خزانة الحكمة. وهي عبارة عن خزانة كتب عادية ولكن مع مرور الزمن بدأت هذه المكتبات تمثل دوراً كبيراً في نشر العلوم وتقدمها، فقد كانت تُعقد فيها مجالس العلم التي يحضرها كبار العلماء ويناقشون فيها مختلف القضايا، ويتنافسون بينهم لإثبات قدراتهم العلمية حتى ينتشر صيتهم¹ بهذا أصبحت المكتبات من أهم مراكز التربية والثقافة الإسلامية، وكان العلماء يقصدونها من شتى أنحاء العالم الإسلامي ويطالعون ما فيها من الآثار وكانت هذه المكتبات غالباً ما تكون تابعة للمساجد والمدارس، ثم انتشرت بعد ذلك في كل مكان.

1-4- المدارس: ظهرت المدارس في العصر العباسي، وكانت من أهم المؤسسات التعليمية التي ظهرت في الحضارة الإسلامية، وتطورت بشكل ملحوظ مع تأسيس المدارس النظامية على يد وزير السلاجقة نظام الملك، وعمّت حركة إنشاء المدارس في كل أنحاء العالم الإسلامي، فكانت المدرسة الصالحية في مصر والمدرسة المستنصرية في بغداد ومدرسة الزيتونة في تونس وغير ذلك كثير،² وكان الطلاب يلتحقون بهذه المدارس بعد أن يتخرجوا من الكتاتيب ويدرسون فيها بالإضافة إلى العلوم الدينية علوم الأدب والكيمياء والرياضيات والتاريخ وغيرها. وكان الطالب يتخصص في أحد الفروع² بهذا كانت المدارس إحدى الركائز الأساسية للتعليم في الحضارة الإسلامية وساهمت بشكل كبير في تطوير التعليم وتدريب العلماء في مختلف العلوم. وتأسست بهدف توفير بيئة تعليمية منظمة تجمع بين العلم والتربية الحديثة، وتخرج من هذه المدارس عدد كبير من العلماء أمثال الخوارزمي وجابر بن حيان والرازي وغيرهم.

2- طرائق التدريس التقليدية:

يعد الحديث عن طرائق التدريس عند العرب مدخلاً هاماً لفهم أسس الفكر التربوي العربي الذي أسهم في بناء الحضارة الإسلامية. فقد اهتم العرب بالتعليم كوسيلة لنقل المعارف والقيم، مما

¹ عبد الإله ميقاتي، مسيرة التعلم عند العرب، دار العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2013، ص 69.

² عبد الإله ميقاتي، مسيرة التعلم عند العرب، ص 28.

دفعهم إلى تطوير أساليب تدريسية تتلاءم مع حاجات المتعلمين وتراعي الفروق الفردية بينهم. وقد ارتبطت هذه الطرائق بشكل وثيق بالبيئة الثقافية والدينية التي كانت تسود المجتمعات العربية.

اعتمد العرب في تدريسهم على طرق متنوعة مثل التلقين والحفظ، التي كانت أساسية في تعليم القرآن الكريم والأحاديث النبوية، إضافة إلى أسلوب الحوار والنقاش الذي كان يعزز التفكير النقدي ويتيح للمتعلمين التعبير عن آرائهم. كما كان استخدام الأمثلة والاستدلال شائعاً لتوضيح المفاهيم وترسيخها في أذهان الطلاب.

2-1- الطريقة الإلقائية: تعد طريقة الإلقاء أو المحاضرة من أقدم الطرق المستخدمة في التدريس ولا تزال من أكثر الطرائق شيوعاً حتى الآن. 'وهي التي يتم بواسطتها تقديم فكرة أساسية بأسلوب يجذب انتباه الطلبة، ويبقى المعلم فيها الفاعل الوحيد؛ فهو الذي يستقر هذه الأفكار، ويشرحها، ويحللها، ويدققها، ويوازن بينها. ويبقى المتعلم فيها سلبياً لا يتعدى دوره الإنصات لمعلمه ومن ثم إعادة ما تكلم به معلمه'¹، بحيث يعتمد عليها بكثرة وذلك بهدف تقديم كم هائل من المعلومات في ظرف وجيز، ويتم هذا الأسلوب من خلال إلقاء المعارف والمعلومات على مسامع الدارسين، والمعلم هو الذي يلقي الدرس بينما المتعلم ينصت فقط.

وعرفها عبد الرحمن كامل على أنها 'طريقة من أكثر طرق التدريس شيوعاً وقد يرجع استخدام طريقة المحاضرة لدى بعض المعلمين إلى سوء استخدامها وليست إلى طبيعتها'². فعلى الرغم من تقديمها لكم هائل من المعلومات والمعارف إلا أن الكثير من المعلمين يفتقرون إلى مهارة استخدامها بشكل فعال.

¹ ينال يعقوب، طرائق التعلم والتعليم في القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العملية 'دراسة تحليلية'، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق، 2015، ص 45.

² عبد الرحمن كامل، أساليب تدريس اللغة العربية لطلاب الدراسات العليا، القاهرة، د ط، 2005، ص 107.

• محاسن الطريقة الإلقائية:

- أنها تساعد على توضيح المعلومات والخبرات بصورة أوسع وأشمل مما في الكتب المنهجية¹.
- سهولة التطبيق.
- تقديم معلومات إضافية.
- تنمية مهارات الإنصات والانتباه.
- توضيح كل ما هو غامض ومبهم.

• سلبيات الطريقة الإلقائية:

- المعلم هو المحور الأساسي في التدريس.
- غالباً تركز على التعلم المعرفي في أدنى مستوياته وهو التفكير وتحمل الفهم والتطبيق والتحليل والتركيب.

- شعور المتعلمين بالملل إذا طال زمن الإلقاء.

- عدم بقاء أثر كبير للمعلومات الملقاة في أذهانهم.

- تحتاج إلى معلم بارع في الإلقاء².

2-2- الطريقة القصصية:

تعد طريقة القصة من الطرق التعليمية القديمة وهي أحد الأساليب الهامة في عملية التعليم. وهذا الأسلوب يتناول فيه المعلم أشكال المعرفة العلمية بطريقة القصة، حيث يستند إلى توليد التخيلات العلمية المعقولة والمنطقية عند الطلبة وهو أسلوب مناسب محب عند الطلبة في كافة

¹ أسماء خليف، طرائق تدريس اللغة العربية وفق المنهاج القديم والحديث، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، ع 10، جوان 2017، ص 466.

² ينظر: ينال يعقوب، طرائق التعلم والتعليم في القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العلمية، ص 48.

أعمارهم ومستوياتهم التعليمية، فيولد لديهم التشوق والإثارة للتعلم. وينبغي عند استخدام هذا الأسلوب بناء القصة العلمية بصورة أحداث مترابطة ومتسلسلة وسردها بلغة سليمة ما أمكن¹.

إذن تعد القصة أسلوباً تعليمياً يقوم على سرد الحقائق العلمية بأسلوب فني شائق يثير العقل والعواطف، وهو مناسب للمتعلمين في جميع الأعمار وفي مختلف المراحل الدراسية، ويعمل على تنمية مهارات التفكير وتتابع الأفكار والاستماع، كما تساعد القصة في تنمية القيم الإنسانية والمثل العليا وتحقيق الإفادة من غيرها وعظاتها.

• مميزات الطريقة القصصية:

- تجذب انتباه المتعلم وتبعده عن الملل وتزيد من رغبته في التعلم.
- تساعد المعلم في توضيح الصعوبات والتعقيدات التي تصادفه في الحقائق العلمية.
- تعزز التفاعل الصفّي من خلال تجاوب المتعلمين مع أحداث القصة.
- ترسخ المعلومات في أذهان المتعلمين لارتباطها بأحداث القصة.
- تنمية مهارات الاتصال والانتباه لدى المتعلمين.
- تنمية مهارات التفكير وتتابع الأفكار والاستماع²

• عيوب الطريقة القصصية:

- عدم إمكانية تطبيقها في جميع الدروس.
- تتطلب من المعلم تحضيراً جيداً وواسعاً، سواء بتجهيز الصور الخاصة بالقصة أم بإعداد أجهزة العرض التي يستخدمها أم بتدريب بعض المتعلمين لتمثيل القصة
- يجب أن يتمتع المعلم بأسلوب شائق في عرض أحداث القصة وبلغة سليمة مناسبة لعمر المتعلمين.¹

¹ هلال محمد علي السفياني، طرائق التدريس العامة، كلية التربية ومركز التعلم عن بعد، المهرة، اليمن، ط1، 2020، د ص.

² ينظر: ينال يعقوب، طرائق التعلم والتعليم من القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العملية، ص 51.

2-3- طريقة الحوار أو المناقشة:

تعد طريقة الحوار والمناقشة أسلوباً تعليمياً قديماً اعتمد من زمن بعيد ويعتبر سقراط أول من اتبع هذا المنهج في التدريس، إلا أن قدم استعمالها لا يقلل من قيمتها التربوية والتعليمية. وتعتبر هذه الطريقة عكس طريقة الإلقاء، وينتقل فيها دور المتعلم من سلبي إلى إيجابي، فيكون مشاركاً فعالاً في الدرس. 'وفيها يلجأ المدرس إلى محاوره التلاميذ ومناقشتهم عن طريق طرح الأسئلة حول موضوع معين أو فكرة معينة، ويوجه التلاميذ إليها طالباً منهم الإجابة عليها. وعلى المدرس أن يراعي مستوى التلاميذ فيلقي إليهم بأسئلة سهلة ويوجههم إلى ما يريد بلطف ولين وبأسلوب مشوق¹ تعتمد طريقة الحوار والمناقشة على قيام المعلم بإدارة حوار شفوي بينه وبين المتعلمين مع إشراك جميع المتعلمين في النقاش للوصول إلى معلومات ومعارف جديدة تم التوصل إليها بأنفسهم.

• إيجابيات طريقة الحوار والمناقشة:

- تجعل المتعلم مشاركاً فعالاً في الدرس.
- تعزز مهارات الاتصال والتواصل لدى التلاميذ³.
- تنمية روح الجماعة لدى الفرد.
- تثبيت المعلومات في ذهن المتعلم.
- تنمية روح التفاهم والتقبل لآراء الآخرين.

• عيوب طريقة الحوار والمناقشة:

- كثرة الأسئلة التي يطرحها المعلم قد تؤدي إلى تشتت أفكار التلاميذ وخروجهم عن الموضوع العلمي المراد تعليمه لهم⁴.

¹ ينظر: ينال يعقوب، طرائق التعلم والتعليم من القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العملية، ص 51-52.

² سالم عطيه أبو زيد، الوجيز في أساليب التدريس، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص 30.

³ أسماء خليف، طرائق تدريس اللغة العربية وفق المنهاج القديم والحديث، ص 476.

⁴ المرجع نفسه، ص 467.

- تحتاج إلى وقت طويل مما يؤثر على سير الدرس.
- سيطرة عدد معين من المتعلمين على سير المناقشة وعدم إعطاء فرصة للمتعلمين الخجولين.
- الاهتمام بالطريقة على حساب الأهداف.
- شعور المتعلمين بالإحباط والملل إذا فشلوا في الإجابة عن الأسئلة.
- شروط نجاح طريقة الحوار والمناقشة:
- إعداد الأسئلة مسبقًا وتوجيهها إلى الطلبة في الوقت المناسب أثناء الدرس.
- أن ترتبط الأسئلة بموضوع المناقشة ولا تبعد عنه.
- عدم ترك النقاش مفتوحًا بالشكل الذي يفقده قيمته وأهميته؛ لذلك على المدرس أن يتدخل في الوقت المناسب بلباقة لإنهاء النقاش.
- السماح لجميع الطلبة بتقديم آرائهم ووجهات نظرهم.
- تدريب الطلبة على احترام آراء الآخرين.
- احترام آراء جميع الطلبة وإشعارهم بأهمية المشاركة والابتعاد عن التجريح في حالة إذا كان طرحهم غير صحيح.
- أن تركز المناقشة على المعلومات الأساسية للموضوع المعني بالمناقشة، وأن تكون متصلة بالموضوعات الأساسية التي تهم الطلبة والمجتمع.¹

2-4- الطريقة القياسية:

تعد الطريقة القياسية من طرق التدريس القديمة وأكثرها انتشارًا، خاصة في تدريس قواعد اللغة. وفيها يقوم المدرس بعرض القاعدة أو القانون أو الحقائق العامة على التلاميذ أولاً ثم يأتي بالأمثلة بحيث يستطيع التلميذ أن يقيس عليها ويطبق عليها القاعدة والقانون². فالطريقة القياسية تنطلق من

¹ ينظر: ابتسام صاحب موسى الزويني، أساليب التدريس قديمها وحديثها، الدار المنهجية، الأردن، ط1، 2015، ص 60-61.

² سالم عطيه أبو زيد، الوجيز في أساليب التدريس، ص 28-29.

تزويد المتعلمين بالقاعدة أو القانون أولاً بشكل واضح ثم تأتي بالأمثلة ثانياً وتطبيقها على القاعدة للتأكد من صحتها، وهي عكس الطريقة الاستقرائية التي تنطلق من الأمثلة وتنتهي بالقاعدة.

• محاسن الطريقة القياسية:

- تنمية التفكير الاستنباطي والقياس والاستنتاج لدى المتعلم.
- لا تستغرق وقتاً طويلاً، فالمادة تعطى مباشرة من المدرس وتكون مضبوطة وكاملة.
- طريقة سهلة ولا يبذل فيها المدرس جهداً كبيراً.
- أسلوب هذه الطريقة يساعد التلاميذ على حفظ المادة وتكرارها¹.

• عيوب الطريقة القياسية:

- تشتت انتباه التلاميذ.
- تتنافى مع قوانين التعلم في التدرج من السهل إلى الصعب.
- تكون النماذج والأمثلة مفروضة على المتعلم مما يقلل رغبته في التعلم².

2-5- طريقة الحفظ والاستظهار:

تعد طريقة الحفظ والاستظهار من أقدم الطرائق التعليمية، يتم التركيز فيها على حفظ النصوص والمعلومات دون محاولة فهمها بشكل تحليلي. وكانت شائعة في تعليم القرآن الكريم والشعر والنصوص الأدبية، وهذه الطريقة تجعل التلميذ مرتبطاً بالمعلومات المطلوب استظهارها منه فقط، فهي بذلك تحد من نشاطه البحثي³. وهذه الطريقة تعتبر مجدية بالنسبة لحفظ القرآن الكريم والأحاديث والنصوص الشرعية للاستشهاد بها في مختلف المواقف الحياتية والدراسية.

• مميزات طريقة الحفظ والاستظهار:

- بعض التعميمات والقوانين تستدعي الحفظ والاستظهار في مواقف معينة.

¹ أسماء خليف، طرائق تدريس اللغة العربية وفق المنهاج القديم والحديث، ص 469.

² أسماء خليف، طرائق تدريس اللغة العربية وفق المنهاج القديم والحديث، ص 469.

³ المرجع نفسه، ص 468.

- الإنسان بحاجة إلى حفظ بعض النصوص الشرعية والأدبية والأحاديث، والحكم والنصوص القرآنية للاستشهاد بها في مختلف المواقف¹.

- يفيد التسميع في تحسين القدرة على التعبير اللفظي وإتقان مهارات الخطابة.

- تطوير مهارات التركيز والانتباه لأن الحفظ يتطلب قدرة عالية من التركيز.

• عيوب طريقة الحفظ والاستظهار:

- شعور المتعلمين بالملل والإحباط بسبب الاعتماد على التكرار فقط دون تحديات فكرية.

- ضعف التفكير النقدي والإبداعي لدى المتعلمين.

- التركيز على الحفظ دون الفهم يجعل المتعلم غير قادر على تطبيق المعلومات أو ربطها بمفاهيم أخرى.

- تكديس المعلومات دون أن يكون من وراء ذلك غرض.

2-6- طريقة الأسئلة والأجوبة:

تعد طريقة الأسئلة والأجوبة أسلوبًا تعليميًا قديمًا، ولا يزال من أكثر أساليب التدريس شيوعًا حتى يومنا هذا. وفي الحقيقة إن الأسئلة ليست طريقة منفردة في التدريس، فجميع الطرق التعليمية لابد أن يتخللها عدد من الأسئلة، إلا أنه إذا كان الدرس يتألف من الأسئلة والأجوبة، فكفاءة المدرس تظهر في طريقة صياغة الأسئلة وتوجيهها وكيفية إثارة المتعلمين في فهمها والإجابة عنها. 'وهي طريقة يقوم المدرس بإلقاء الأسئلة على الطلاب حتى يصل إلى فهم الدرس'². وتستخدم هذه الطريقة لتحفيز التفاعل بين المعلم والمتعلمين وتعزيز عملية التعلم من خلال طرح الأسئلة والإجابة عنها.

• مميزات طريقة الأسئلة والأجوبة:

- تشجيع المتعلمين على المشاركة.

¹ المرجع نفسه، ص نفسها.

² هلال محمد علي السفباني، طرائق التدريس العامة، د ص

- تعزيز التواصل والتفاعل بين المعلم والمتعلمين.
- 'تساعد على اكتشاف مستويات الطلبة المختلفة'¹.
- إثارة النشاط الذهني للمتعلمين.
- عيوب طريقة الأسئلة والأجوبة:
- قد تكون الأسئلة غير جيدة الصياغة إذا لم يتم التحكم فيها بشكل جيد، مما قد يتسبب في ضياع الوقت في مناقشات جانبية.
- سيطرة بعض المتعلمين على المشاركة مما يحد من مشاركة الآخرين.
- التركيز على الحفظ السطحي بدلاً من الفهم العميق.
- شروط الأسئلة الجيدة:
- أن تكون الأسئلة ملائمة للموضوع ومناسبة لأهداف الدرس.
- إتاحة الفرصة للطلاب بسؤال المعلم وبسؤال بعضهم البعض.
- أن يوضح المعلم الأفكار الرئيسية التي يسعى إلى تحقيقها.
- أن يلخص المدرس ما وصلت إليه المناقشة بين الحين والآخر.
- أن يراعي المعلم قدرات الطلاب في طرح الأسئلة.
- أن يجعل المعلم الطلاب يسيطرون على جو المناقشة ولا يهملهم.
- أن يكافئ المعلم الإجابة الصحيحة في حينها بالتعزيز والتحفيز.
- أن يحرص المعلم في نهاية المناقشة على ربط خيوط المناقشة².
- 3- إنتقادات حول طرائق التدريس التقليدية:**

- يمكن تحديد أهم الانتقادات الموجهة إلى طرائق التدريس التقليدية فيما يلي:
- تقوم على التلقين.

¹ المرجع نفسه، د ص.

² هلال محمد علي السفباني، طرائق التدريس العامة، د ص.

- تعتمد بشكل رئيسي على المعلم وتهمل شخصية المتعلمين.
 - يتم وضع خطواتها في ضوء خبرة المعلم وحسب اجتهاده.
 - لا تعتمد على نظرية نفسية معينة ولا تعتمد على نظريات لغوية معينة.
 - تهمل الفروق الفردية بين المتعلمين.
 - الانفصال التام عن خبرات المتعلمين.
 - عدم مراعاة ميول المتعلمين وحاجاتهم.
 - لا تنمي القدرات والمهارات لدى المتعلمين.
 - لا تساعد على نمو التفكير والتأمل لدى المتعلمين.¹
- ولكن ذلك لا يعني أن طرائق التدريس التقليدية كلها سلبية وعيوب، فالطريقة التقليدية يمكن أن تحقق نتائج جيدة إذا ما توفر معلم ناجح يطورها وفق طبيعة المتعلمين والمواقف والمادة التعليمية.
- يعد الانتقال من التعليم القديم إلى التعليم الحديث تحولاً جذرياً في أساليب التعليم وأهدافه، حيث كان التعليم القديم يعتمد بشكل أساسي على التلقين والحفظ ويركز على دور المعلم كمصدر رئيس للمعرفة، ويكون دور الطالب سلبياً يقتصر فقط على الاستقبال دون مشاركة فعالة. أما التعليم الحديث فيتميز بتركيزه على الطالب كمحور للعملية التعليمية، مع استخدام أساليب تعليمية تفاعلية وتقنيات حديثة تشجع على التفكير النقدي والإبداع والتعلم الذاتي، مما يجعل التعليم أكثر تنوعاً وملاءمة لمتطلبات الحياة المعاصرة.

ثانياً: خصائص التعليم الحديث:

شهد مجال التعليم تطوراً كبيراً في العصر الحديث نتيجة التحولات السريعة في مختلف مجالات الحياة، لا سيما التطور التكنولوجي والمعرفي. ولم يعد التعليم مقتصرًا على الطرق التقليدية القائمة على

¹ خالد محمود محمد عرفات، أحداث الاتجاهات في تعليم وتعلم اللغة العربية، دار النشر الدولي، الرياض، 2008، من ص 101-102.

الحفظ والتلقين، بل أصبح عملية ديناميكية تفاعلية تستهدف تطوير قدرات المتعلمين وتنمية مهاراتهم المختلفة بما يتناسب مع متطلبات العصر.

تُبنى العملية التعليمية في المناهج الحديثة على أساس جعل المتعلم هو المحور الأساسي في هذه العملية، حيث يشارك بصفة فعالة في المناقشة ويبدل الجهد في عملية التعلم، ويكون المعلم مرشداً وموجهاً له. وفي ظل هذه التحولات، أصبح الهدف من التعلم لا يقتصر على اكتساب المعرفة فقط، بل يشمل القدرة على تطبيقها في مواقف الحياة اليومية مما يجعل العملية التعليمية أكثر فعالية وارتباطاً بحاجات الأفراد والمجتمعات.

- اختلاف الاتجاهات حول تفسير التعلم:

الإنسان كائن مفكر ومتعلم بطبعه، حيث يسعى دائماً لاكتساب المعرفة والمهارات التي تمكنه من التكيف مع البيئة المحيطة به. ومنذ لحظة ولادته، يبدأ في تعلم الأشياء من خلال التجربة والملاحظة، ويتطور التعلم لدى الإنسان مع مرور الوقت ليشمل مختلف جوانب الحياة من فهم اللغة والتفاعل الاجتماعي إلى اكتساب مهارات معقدة في مجالات متعددة. ومن هنا فالتعلم هو وسيلة الإنسان لاكتساب المعرفة المغيرة لسلوكه.

ونظراً لهذه الأهمية حاول المفكرون على اختلاف توجهاتهم العلمية معرفة آليات التعلم عند الكائن الحي عامة والإنسان بصفة خاصة. ولقد تعددت نظريات التعلم واختلفت في تفسيرها لعملية التعلم، وتجلى هذا الاختلاف في اتجاهات عديدة أهمها:

1- الاتجاه السلوكي ونظرياته:

ويطلق عليه اتجاه الارتباط بين المثير والاستجابة. أي يعتبر السلوك نتاج استجابة للعوامل المحيطة أو المثيرات. ومن النظريات الممثلة لهذا الاتجاه هي:

1-1- نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ لثورندايك: تصنف نظرية ثورندايك ضمن النظريات السلوكية التي تطورت أفكارها على يد العالم إدوارد ثورندايك. ويعرف هذا النموذج بمسميات أخرى مثل التعلم بالاختيار والربط، وربطية ثورندايك. وينطلق هذا النموذج في تفسيره لحدوث عملية التعلم

وفقاً لمبدأ المحاولة والتجربة، أي أن الارتباطات بين الاستجابات والمثيرات تتشكل اعتماداً على خبرات الفرد بنتائج المحاولات السلوكية يقوم بها حيال المواقف المثيرة التي يواجهها ويتفاعل معها بحيث يتعلم الاستجابة المناسبة من خلال المحاولة والخطأ¹ نستنتج مما سبق ذكره أن التعلم حسب نظرية ثورنديك هو عملية تشكيل ارتباطات بين مواقف مثيرة واستجابات معينة، ويكون التحقق من صحة ارتباطهما بواسطة التجربة حتى يحصل تعلم الاستجابة المناسبة.

• التطبيقات التربوية لنظرية التعلم بالمحاولة والخطأ:

- أن يراعي المعلم الظروف المحيطة بالمتعلم في سياق الموقف التعليمي.
- على المعلم أن يضع في اعتباره الاستجابة المرغوب فيها ويربطها بالوقت المناسب.
- الأخذ بعين الاعتبار أن تكوين الروابط يحتاج إلى جهد ووقت ليمارس المتعلم هذه الاستجابة مرات عديدة.
- على المعلم تجنب تكوين أكثر من رابطة في الوقت نفسه.
- التركيز على مبدأ التدرج في عملية التعلم.
- إعطاء فرص كافية لممارسة المحاولة والخطأ مع عدم إغفال أثر الجزاء المتمثل في قانون الأثر لتحقيق السرعة في التعلم.²

1-2- نظرية الإشراف الكلاسيكي: تعرف هذه النظرية بمسميات أخرى مثل نظرية الإشراف الانعكاسي ونظرية الإشراف التقليدي ونظرية الإشراف البافلوفي. ويعود الفضل في ظهور هذه النظرية إلى العالم إيفان بافلوف، وأيضاً إلى العالم الأمريكي جون واطسون الذي ساهم في تطوير مفاهيمها من خلال أفكاره وأبحاثه. 'وتنص هذه النظرية على اقتران المنبه غير المشروط (القديم) بمنبه مشروط (جديد) لعدة مرات لاكتساب المنبه الجديد لفعالية المنبه القديم في إثارة الاستجابة المشروطة

¹ عماد عبد الرحيم زغلول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط 1 2010، ص 71.

² ينظر: كفاح يحيى صالح وآخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز، دمشق، ط 1 2012، ص 66-67.

المطلوبة¹ ويعني الإشراف عموماً الاقتران؛ فعندما يكون شيئاً مشروطاً بآخر فإن حدوث الأول يؤدي بشكل تلقائي إلى حدوث الثاني.

ونستنتج من خلال ما ذكر أن التعلم وفق مبدأ الإشراف الكلاسيكي يحدث من خلال اقتران منبه مشروط بمنبه آخر غير مشروط عدة مرات، مما يجعل المنبه الجديد (المشروط) يكتسب فعالية قرينه المنبه القديم (غير المشروط) في إحداث السلوك أو التعلم المطلوب.

• التطبيقات التربوية لنظرية الإشراف الكلاسيكي:

- معرفة المعلم لمفهوم ومبادئ وتطبيق الإشراف التقليدي.
- يجب على المعلم تحديد الأهداف والخصائص والاحتياجات للموقف السلوكي الذي سيتم استخدامه لتحفيز التعلم من خلال الإشراف التقليدي.
- تقديم المنبه المشروط الجديد قبل المنبه غير المشروط القديم بهدف جعل المنبه القديم يعزز استجابة المتعلم اتجاه المنبه الجديد.
- تكرار اقتران المنبهين المشروط وغير المشروط عدة مرات حتى يبدأ المتعلم في الاستجابة المطلوبة بمجرد تلقيه المنبه المشروط.

- إزالة المنبه غير المشروط عند ظهور فعالية المنبه المشروط في تحقيق السلوك أو التعلم المطلوب.
- تكرار تقديم المنبه المشروط لعدة مرات لرفع قدرته على إحداث الاستجابة المطلوبة بصفة تلقائية².

1-3- نظرية التعلم الإجرائي لسكنر: تعد نظرية التعلم الإجرائي إحدى أهم النظريات السلوكية في علم النفس، وهي نتاج نسق منظم من الأبحاث في مجال علم النفس يعرف بالتحليل التجريبي للسلوك، ومن أشهر العلماء المنظرين لهذا الاتجاه بروس أف سكنر، وتقوم هذه النظرية على فكرة أن السلوك يتأثر بعواقبه (التعزيز والعقاب). 'ونجد أن سكنر حاول تحديد المبادئ والمفاهيم التي تحكم السلوك، معتبراً أنه من خلالها يمكن فهم السلوك الإنساني والتنبؤ به وضبطه تماماً كما يتم فهم

¹ محمد زيدان حمدان، نظريات التعلم، تطبيقات علم نفس التعلم في التربية، دار التربية الحديثة، د ط، دمشق 1996، ص 37.

² ينظر: محمد زياد حمدان، نظرية التعلم تطبيقات علم النفس التعلم في التربية، ص 44.

الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها... لذلك انصب اهتمام سكر على السلوك الإجرائي وما يترتب عليه من نتائج أو توابع لأن مثل هذه التوابع هي المحددات الأساسية للاحتفاظ بهذا السلوك وتكراره¹ الملاحظ من هذا القول أن التعلم الإجرائي يحدث عندما يتم ربط سلوك معين بنتيجة محددة، فإذا كانت النتيجة إيجابية (تعزير) فإن السلوك يصبح أكثر احتمالاً أن يتكرر، وإذا كانت النتيجة سلبية (عقاب) فإن احتمالية تكرار السلوك تقل.

● التطبيقات التربوية لنظرية التعلم الإجرائي:

- تحديد مهمة التعلم التي سيقوم بها المتعلمون من حيث نطاقها والمتطلبات النفسية والمادية والتربوية لتعليمها وتحقيقها.

- تحويل أنواع التعلم من معارف ومهارات إلى أهداف سلوكية متدرجة من السهل إلى الصعب.

- تحديد المعايير والشروط اللازمة لتحقيق كل هدف سلوكي.

- تحديد أنواع المعززات الملائمة للمتعلمين وأوقات تقديمها خلال التعلم والتعليم.

- تنفيذ عمليات التعلم بشكل فردي وأيضاً في مجموعات صغيرة مع مراعاة الإجراءات التالية:

● إتاحة الفرصة للمتعلمين للتكيف نفسياً مع بيئة التعليم.

● المعاملة الإيجابية للمتعلمين.

● التنوع في المعززات المستخدمة.

● تعزيز الفوري للتعلم عند حدوثه عند المتعلمين حتى يبعث على تعلم آخر منهم.

● استعمال الأقران في عملية التعلم.

● تجنب استخدام العقاب للسلوك الخاطئ.

● تزويد المتعلمين بتغذية راجعة فورية.²

¹ عماد عبد الرحيم زغلول، نظريات التعلم، ص 91-92.

² ينظر: محمد زياد حمدان، نظريات التعلم بتطبيقات علم النفس التعلم في التربية، دار التربية الحديثة، دمشق، سوريا، 1996، ص 69-70.

1-4- نظرية التعلم الاقتراحي: نظرية التعلم الاقتراحي هي إحدى النظريات السلوكية التي تبلورت أفكارها مع العالم إدوين جثري. أكدت هذه النظرية على مبدأ الاقتران في التعلم الذي ينص على أن المثير يكتسب رابطة قوية للاستجابة عند أول اقترانه بها. 'ويرى جثري أنه ليس من المهم كيف تقترن الاستجابة مع المثير سواء بوجود أو عدم وجود المثير غير الشرطي، ولكن المهم أن تقترن هذه الاستجابة مع المثير الشرطي، لأن مجرد اقترانها به مرة واحدة يعد كافيًا لهذا المثير لاستمرار مثل هذه الاستجابة'¹ التعلم الاقتراحي يحدث مباشرة عند اقتران أو تلازم بين المثير والاستجابة، حيث إن التكرار الاقتران مرة واحدة يكفي لجعل المثير الشرطي يستدعي الاستجابة.

• التطبيقات التربوية لنظرية التعلم الاقتراحي:

- تخطيط المعلم لمهام التعلم السلوكية المصغرة التي يستخدمها لتعليم المتعلمين الاقتراعات بين المنبهات واستجاباتها الحركية.
- تخطيط المعلم لاستراتيجيات ووسائل وتقنيات التعليم الفعالة لكل حالة تعليمية متضمنة لمجموعة متجانسة ومحدودة من الحركات المرتبطة بمنبهات معينة.
- تحضير بيئة التعليم وأساليب تنظيمها وإدارة المتعلمين خلال عمليات التحصيل.
- تقديم تمهيد مختصر للمتعلمين قبل كل مهمة تعليمية يوضح لهم ما سيتعلمونه وما يتوقع منهم من حركات وتصرفات تتعلق بمهاراتهم التحصيلية.
- البدء بتعليم كل وحدة تعليمية صغيرة للحركات المرتبطة بالمنبهات بشكل منتظم وفق خطة معدة مسبقًا.
- مراقبة عمليات ونتائج التعلم لكل تصرف مع حركاته الفرعية وتصحيحها قبل الانتقال إلى مهمة أخرى.

¹ عماد عبد الرحيم زغلول، نظريات التعلم، ص 113.

- توفير فرص متنوعة لتعلم كل تصرف كأن تكون فردية أو جماعية أو مجموعات صغيرة وذلك لتعزيز التعلم الجديد.¹

2- الاتجاه المعرفي ونظرياته:

يركز هذا الاتجاه على العمليات العقلية الداخلية التي يمر بها الأفراد أثناء التعلم مثل الانتباه والتفكير ومعالجة المعلومات. ومن النظريات الممثلة لهذا الاتجاه:

2-1- نظرية النمو المعرفي لبياجيه: تعد نظرية بياجيه إحدى النظريات المعرفية التي تعنى بكيفية تطور التفكير والإدراك للفرد عبر مراحل نموه المختلفة. 'فهو يفترض أن إدراك الفرد لهذا العالم وأساليب تفكيره حياله هي أشياء تتغير من مرحلة عمرية إلى أخرى، إذ تسود في كل مرحلة أساليب واستراتيجيات تفكير خاصة تحكم إدراكات الفرد وتؤثر في أنماطه السلوكية'². ولذلك ركز بياجيه في نظريته هذه على الكشف عن التغيرات التي تطرأ على تفكير الأفراد والعوامل المعرفية التي تؤثر على هذه التغيرات.

وهذا معناه أن التطور المعرفي لدى الفرد يحدث بشكل تدريجي عبر مراحل نموه المتعددة، حيث تتميز كل مرحلة عن الأخرى باستراتيجيات تفكير معينة تؤثر في إدراكه وأنماط سلوكه.

• التطبيقات التربوية لنظرية النمو المعرفي:

- تحديد متطلبات تعليم أي موضوع والتحقق من توفرها لدى المتعلمين قبل الشروع في تعلمه.
- تنظيم المادة الدراسية في المناهج والكتب المدرسية بشكل منطقي لضمان تدرج المادة التعليمية وتراكمها بطريقة متسلسلة.
- مراعاة الفروق الفردية في الصف الواحد.
- التركيز على تنمية قدرات المتعلمين على التفكير أثناء تنظيم تعلمهم للحقائق والمفاهيم، والابتعاد عن الحفظ الآلي.

¹ ينظر: محمد زياد حمدان، نظريات التعلم تطبيقات علم النفس التعلم في التربية، ص 55.

² عماد عبد الرحيم زغلول، نظريات التعلم، ص 288.

- ضرورة التدريب على المهارة بعد تعلمها بهدف تعزيز التفكير من خلال تطبيقها في مواقف جديدة.

- توفير التقويم المرحلي المتنامي داخل النسق الواحد.

- تساعد مراحل النمو المعرفي وخصائصه على وضع مواد دراسية تتفق مع طبيعة العمليات العقلية لأطفال في المراحل التعليمية المختلفة.¹

2-2- نظرية الجشطالت: ظهرت نظرية الجشطالت في بداية القرن العشرين وتعد من النظريات المعرفية، تأسست على يد مجموعة من العلماء الألمان أبرزهم (ماكس فيرتهايمر) و(فولفجانج كوهلر) و(كورت كوفكا). وكان اهتمام العلماء الثلاثة يتركز حول موضوع الإدراك الذي يتم بشكل كلي أولاً ثم يتم الانتقال إلى التفاصيل، 'فالتعلم عند الجشطالت هو استبصار لهذا الكل وفهم حقيقي للعلاقات القائمة بين أجزائه وبذلك فإن التعلم عند الجشطالت ليس عملية آلية قائمة على التكرار أو أنه يقوى بالتعزيز، وإنما يعتمد على تنظيم المواقف فعندما ينظم الإنسان محيطه من السهل عليه أن يدركه ويتعلمه'² التعلم عند الجشطالت هو استبصار للكل وفهم حقيقي للعلاقات بين الأجزاء وليس مجرد تكرار أو تعزيز، بل يعتمد على التنظيم في بناء المعرفة حتى يتحقق الفهم والتعلم.

• التطبيقات التربوية لنظرية الجشطالت:

- تحديد الخبرات السابقة للمتعلمين.
- تنظيم أهداف وخبرات التعلم الجديدة في وحدات دراسية متدرجة في الصعوبة وتنوع المحتوى.
- تنويع أنشطة التعلم للخبرة الواحدة.
- إثارة فضول المتعلمين لخبرات التعلم الجديدة.
- عرض المفاهيم الأساسية للتعلم الجديد للمتعلمين ومحاولة استيعابها وفهمها قبل بدء التعلم الفعلي.

¹ ينظر: كفاح يحيى صالح وآخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ص 139.

² المرجع نفسه، ص 181.

- تعليم المتعلمين للخبرات الجديدة بصيغ استنتاجية كلية منظمة ومبسطة.
- تشجيع المتعلمين على التأمل في خبراتهم وحل مشكلات تعلمهم من خلال فرض فرص التعلم الذاتي مع تقييم غير مباشر من المعلم أثناء ذلك.
- تشجيع المتعلمين على تلخيص ما تعلموه في درس أو موقف تعليمي لضمان شعورهم باكتمال التعلم والاستعداد النفسي والسلوكي للانتقال إلى تعلم جديد.¹

3- الاتجاه الاجتماعي ونظرياته:

يشير هذا الاتجاه إلى دور البيئة الاجتماعية في عملية التعلم ويعتمد على فكرة أن التعلم لا يحدث فقط في العقول الفردية، بل يتأثر بشكل كبير بالمحيط الاجتماعي والتفاعلات مع الأقران والمجتمع. من النظريات الممثلة لهذا الاتجاه:

3-1- نظرية التعلم الاجتماعي: تعرف هذه النظرية بمسميات أخرى مثل نظرية الملاحظة والتقليد، ونظرية التعلم بالنمذجة. تطورت هذه النظرية على يد عالم النفس ألبرت باندورا، وتعتبر هذه النظرية أن بيئة الفرد الاجتماعية لها دور كبير في تشكيل سلوكياته ومعرفته، وتنتقل هذه النظرية من افتراض رئيسي مفاده أن الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد يتفاعل معها ويؤثر ويتأثر فيها، وبذلك فهو يلاحظ سلوكيات وعادات واتجاهات الأفراد الآخرين ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة والتقليد. وفقاً لهذه النظرية، فإن الأفراد يستطيعون تعلم العديد من الأنماط السلوكية بمجرد ملاحظة سلوك الآخرين، حيث يعتبر هؤلاء الآخرين بمثابة نماذج (Models) يتم الاقتداء بسلوكياتهم² بشكل عام يعتبر الاتجاه الاجتماعي في التعلم أن الأفراد يتأثرون بشكل كبير بالتفاعل مع الآخرين وبالبيئة الاجتماعية المحيطة بهم، مما يعزز أهمية السياقات الاجتماعية في تشكيل المعرفة والسلوك.

• التطبيقات التربوية لنظرية التعلم الاجتماعي:

¹ ينظر: محمد زياد حمدان، نظريات التعلم تطبيقات علم النفس التعليمي في التربية، ص 105.

² عماد عبد الرحيم زغلول، النظريات التعلم، ص 140.

- تسهيل التعليم من خلال تقديم النماذج الملائمة، حيث يستطيع المعلم استخدام العديد من النماذج وحث التلاميذ على اتباعها.
- يجب أن تتلو النتائج السلوك مباشرة فالتأخر في الثواب أو العقاب أقل تأثيراً من النتائج المباشرة السريعة.
- يمكن للمعلم استخدام نماذج وتطبيقات خاصة عندما تكون الأهداف تقوم على عناصر مشتركة من الأنشطة المعرفية والحركية أو المهارية مثل تعليم النطق للكلمات الأجنبية واستخدام الأدوات في الرسم الهندسي.
- استخدام نماذج للأداء الخاطئ إلى جانب نماذج الأداء الصحيح في نفس الوقت فالطالب الذي يكون أداؤه غير مرضٍ يستفيد من مقارنة نماذج الأداء الخاطئ بنماذج الأداء الصحيح.
- توضيح كافة إجراءات وخطوات النمذجة مع توفير المواد المتاحة لكي يتم اكتساب السلوك المراد تعلمه.
- استثارة انتباه الطالب من خلال عرض نماذج أدائية أداء صامتة للمهارات المراد إكسابها للطلاب مع استخدام الأفلام والشرائح والنماذج¹.

4- وظائف نظريات التعلم:

تؤدي نظريات التعلم ثلاث وظائف رئيسية هي:

- هي بمثابة منهج يرتبط بنوع محدد من المعرفة، فهي طريقة لإجراء البحث حول التعلم لأنها تحدد المظاهر الرئيسية للتعلم التي تستحق البحث والدراسة، كما أنها توضح لنا ماهي المتغيرات (المستقلة والتابعة) التي يجب معالجتها والطرق والإجراءات المناسبة لذلك.
- هي بمثابة محاولات لتلخيص كم هائل من المعلومات المرتبطة بموضوع التعلم في عدد محدد من المبادئ والقوانين وذلك لتسهيل فهم عملية التعلم بشكل أوضح وأدق، وتسهيل عملية استخدام هذه المبادئ والقوانين في مواقف عملية مما يساعد بالتالي في إمكانية التنبؤ بالسلوك والتحكم فيه

¹ ينظر: كفاح يحيى صالح وآخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ص 237-238-239.

- هي بمثابة محاولات إبداعية لتفسير عملية التعلم وتحديد طبيعتها ومتغيراتها فهي تزودنا بالمبادئ والقوانين والحقائق التي تجيب على الأسئلة: لماذا وكيف؟¹

وتجدر الإشارة هنا إلى أن نظريات التعلم هي نظريات وصفية تهدف إلى توليد المعرفة حول التعلم من خلال صياغة المبادئ والقوانين والنماذج العامة التي تحكم السلوك الإنساني. ومن هذه النظريات يمكن اشتقاق إجراءات عملية لاستغلال هذه المبادئ والقوانين في سياقات تطبيقية.

¹ عماد عبد الرحيم زغلول، النظريات التعلم، ص 45.

الفصل الثاني

التعلم التعاوني إجراءات وآليات

➤ المبحث الأول: ماهية التعلم التعاوني

- مفهوم التعلم التعاوني
- نشأته
- أهدافه
- مراحله
- استراتيجياته
- شروطه
- دور المعلم في التعلم التعاوني
- دور المتعلم في التعلم التعاوني
- صعوبات التعلم التعاوني وعلاجها

➤ المبحث الثاني: الإجراءات المنهجية للدراسة

- منهج الدراسة
- حدود الدراسة
- عينة الدراسة
- أدوات جمع البيانات
- الأساليب الإحصائية

أولاً: ماهية التعلم التعاوني

تمهيد:

تعد طرائق التدريس الحديثة من الأسس الضرورية لتحقيق تعليم فعال ومتجدد يناسب متطلبات العصر، فمع التقدم التكنولوجي وتغير احتياجات المتعلمين، أصبح من الضروري تطوير أساليب التدريس التقليدية لمواكبة هذه التحولات. ويعد التعلم التعاوني من أهم الاستراتيجيات الحديثة التي لاقت قبولاً واهتماماً كبيراً من قبل التربويين والباحثين، وأثبتت فعاليتها في تعزيز التعلم النشط وبناء مهارات متجددة لدى الطلاب. وتتمحور هذه الاستراتيجية حول فكرة العمل الجماعي من خلال تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة يتعاون أفرادها لتحقيق أهداف تعليمية مشتركة، مما يساهم في خلق بيئة تعليمية تشجع على التفاعل الإيجابي والمشاركة الفعالة. ومن هنا تنبع أهمية التعلم التعاوني من خلال القدرة على تحقيق نتائج تتجاوز التعليم التقليدي، والآثار الإيجابية لهذه الاستراتيجية في عناصر العملية التعليمية التعليمية.

1- مفهوم التعلم التعاوني:

قدم الباحثون تعريفات عديدة للتعلم التعاوني، نذكر منها:

يعرف التعلم التعاوني بأنه: 'هو أحد أساليب التعلم التي تتطلب من المتعلمين العمل في مجموعات لحل مشكلة ما أو لإتمام عمل معين أو تحقيق هدف ما يشعر كل فرد من أفراد المجموعة بالمسؤولية اتجاه مجموعته'¹ التعلم التعاوني هو نموذج تعليمي يركز على العمل الجماعي من خلال تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة لحل مسائل معينة أو تحقيق أهداف تعليمية مشتركة، ويعزز الشعور بالمسؤولية اتجاه نجاح المجموعة.

ويعرف التعلم التعاوني أيضاً بأنه: 'نموذج تدريس يتطلب من التلاميذ العمل مع بعضهم البعض والحوار فيما بينهم فيما يتعلق بالمادة الدراسية، وأن يعلم بعضهم بعضاً، وفي أثناء هذا التفاعل الفعال

¹ إيمان عباس الخفاف، التعلم التعاوني، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 1434هـ / 2013م، ص 34.

تنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية وإيجابية¹ التعلم التعاوني هو استراتيجية تعليمية تركز على تفاعل الطلاب مع بعضهم البعض والمشاركة في الحوار والمناقشة فيما بينهم، مما يعزز من قدرتهم على تبادل المعرفة وتعليم بعضهم البعض، وينمي مختلف المهارات لديهم.

وفي تعريف آخر، هو: 'نشاط تفاعلي بين الطلاب في مجموعات صغيرة في موقف تعليمي تعليمي، تم تخطيطه وإعداده تحت إشراف وتوجيه ومراقبة المعلم، لتحقيق مهمة محددة ذات أهداف واضحة'² التعلم التعاوني هو طريقة تعلم تعتمد على نظام المجموعات الصغيرة، ويكون دور المعلم هو الإرشاد والتوجيه والتحفيز للمجموعات نحو تحقيق الأهداف التعليمية المحددة سلفاً.

إذن نستنتج من التعريفات السابقة أن التعلم التعاوني هو استراتيجية تعلم حديثة يتم من خلالها تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة يعمل أفرادها متعاونين ومتحمليين مسؤولية تعلمهم وتعلم زملائهم لتحقيق هدف تعليمي معين، ويتم هذا تحت إشراف وتوجيه المعلم.

2- نشأة التعلم التعاوني:

إن المتأمل لفكرة التعلم التعاوني يرى أنها ترجع في أصلها إلى الدين الإسلامي، حيث إن التعاون قيمة من القيم التي ميزها الله سبحانه وتعالى. كما أن هناك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد على قيمة التعاون وأهميته في بناء الفرد والمجتمع. يقول الله تعالى: "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ"³ كما ورد في الحديث النبوي الشريف قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه". ومن أهم الأصول التي وجدت في النظام التربوي الإسلامي والتي تتفق مع مبادئ التعلم التعاوني في العصر الحديث:

¹ كوثر حسين كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2001م، ص 315.

² سعيد بن نويوة، استراتيجية التعلم التعاوني (فكر-زواج-شارك) وأهميتها في العملية التعليمية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، المجلد 12، 2020م، ص 130.

³ - (سورة المائدة، الآية 2).

- الحلقة: وتقابل نظام المجموعة في التعلم التعاوني. ويعتبر المسلمون أول من وضع أسس الحلقات التعليمية.

- المناقشة: حيث كان المعلمون يحثون طلابهم على المناقشة والمناظرة.

- الكتاب أو الكتاتيب: وهي مكان لتعليم الأطفال حفظ القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة. إلا أننا لا ننسى أيضاً دور علماء الغرب في الكشف عن أهمية التعلم التعاوني وبدأ الاهتمام الفعلي بالتعلم التعاوني سنة 1916م عندما كتب (جون ديوي) وكان أستاذاً بجامعة شيكاغو آنذاك في كتابه 'الديمقراطية والتربية' وبين فيه أنه يجب على المعلمين خلق بيئات تعليمية على نظام اجتماعي يتسم بالديمقراطية ومسؤولياتهم الأولى هي إثارة دوافع الطلبة ليعملوا متعاونين، فضلاً عن جهودهم التي يبذلونها في مجموعات صغيرة لحل المشكلات.

واستخدام التعلم التعاوني كأداة تعليمية ليس بالجديد، فقد أُجريت بحوث منذ عام 1800م عن التعلم التعاوني مع التعلم الذاتي، وقد وجد أن التعلم التعاوني حقق قدراً أكبر من التحصيل مقارنة بمداخل التعلم الذاتي، والمهارات (القراءة والكتابة والرياضة والرياضيات وغيرها). بالإضافة إلى ذلك ساعد التعلم التعاوني الطلاب على رفع تحصيلهم واحتفاظهم بالمعلومات الدراسية وتطبيقها في مواقف أخرى وتحسين العلاقات بينهم واحترام وتقدير الذات¹.

3- أهداف التعلم التعاوني:

إن أهداف التعلم التعاوني عديدة وتتمثل في الجوانب التالية:

3-1- الجانب التربوي:

- تدريب المتعلمين على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار السليم.

¹ ينظر، إيمان عباس الخفاف، التعلم التعاوني، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 1434هـ / 2013م، ص

- جعل الطالب محور العملية التربوية وذلك من خلال إشراكه في جميع الأنشطة والفعاليات بدرجة كبيرة وبعيداً عن التلقين والسلبية¹.

- رفع مستوى الطلاب وإكسابهم مهارات وقدرات جديدة.

- زيادة الدافعية لدى الطلبة.

3-2- الجانب الاجتماعي:

- تنمية روح التعاون والعمل الجماعي بين الطلبة.

- تدريب المتعلمين على الاحترام وتقبل آراء الآخرين.

- إكساب الطلبة المهارات الاجتماعية ولاسيما مهارات التعاون والتواصل وحل الخلافات والحوار الإيجابي.

- يؤدي التعلم التعاوني إلى التخفيف من حدة المشكلات السلوكية بين الطلبة، وذلك بسبب معرفة كل طالب لما يدور في ذهن زميله من أفكار وما يطرحه من آراء، بالإضافة إلى زيادة روح الثقة فيما بينهم².

3-3- الجانب النفسي:

- يولد الثقة في النفس لدى المتعلمين.

- مراعاة الفروق الفردية في العمر، ومراحل التطور الإدراكي المعرفي، الاتجاهات الدافعية، القدرة، الاهتمامات، الأنماط الإدراكية، الخلفيات الثقافية³.

- يساعد التعلم التعاوني على تخليص المتعلم من مظاهر الانطواء والعزلة والخجل والشرود.

- توليد الشعور بالأمان والحد من الإحساس بالخوف والقلق الذي قد يصاحب عملية التعلم¹.

¹ إيمان عباس النفاف، التعلم التعاوني، ص 48.

² مريم بلزرق، مستوى توظيف أساتذة المرحلة الثانوية لاستراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2017، ص 30.

³ دوباخ قويدر، كحول شفيقة، إستراتيجية التعلم التعاوني في المدرسة الجزائرية، مجلة الجامعة في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، ع 6، 2017، ص 214.

4- مراحل التعلم التعاوني:

تتم استراتيجية التعلم التعاوني عبر مراحل وخطوات بلورها كل باحث بطريقته الخاصة وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

- المرحلة الأولى: مرحلة التعرف: يتم فهم المشكلة أو المهمة المطروحة وتحديد معطياتها والمطلوب عملياً والوقت المخصص للعمل المشترك لحلها.
- المرحلة الثانية: مرحلة بلورة معايير العمل الجماعي: يتم فيها الاتفاق على توزيع الأدوار وكيفية التعاون وتحديد المسؤوليات الجماعية وكيفية اتخاذ القرار المشترك وكيفية الاستجابة لآراء أفراد المجموعة والمهارات اللازمة لحل المشكلة المطروحة.
- المرحلة الثالثة: مرحلة الإنتاجية: يتم فيها الانخراط في العمل بين أفراد المجموعة والتعاون في إنجاز المطلوب حسب الأساس والمعايير المتفق عليها.
- المرحلة الرابعة: مرحلة الانتهاء: يتم فيها كتابة التقرير إن كانت المهمة تتطلب ذلك أو التوقف عن العمل وعرض ما توصلت إليه المجموعة في جلسة الحوار العام.²

5- استراتيجيات التعلم التعاوني:

يضم التعلم التعاوني عدة استراتيجيات مختلفة يمكن تطبيقها في جميع المراحل التعليمية، ومن أهم هذه الاستراتيجيات نذكر ما يلي:

- 5-1- إستراتيجية (فكر-زواج-شارك): تعتبر هذه استراتيجية (فكر-زواج-شارك) من استراتيجيات التعلم التعاوني الحديثة... وتتم هذه الاستراتيجية على عدة مراحل فبعد أن يتم -بشكل فردي- التأمل في صحة المشكلة أو المعلومة لبعض الوقت يقوم كل زوج من التلاميذ بمشاركة أفكارهما معاً، ثم يشاركا زوجاً آخر من التلاميذ في مناقشتها حول المشكلة، وتسجيل ما توصلوا إليه جميعاً من

1 عفاف ونيسي، إشراق عاد، استراتيجية التعلم التعاوني وفعاليتها في المدرسة الجزائرية، نشاط القواعد في السنة الرابعة ابتدائي، أنموذجاً، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد حمه خيضر، الوادي، 2017/2018، ص 12.

² إيمان عباس الخفاف، التعلم التعاوني، ص 63.

نتائج ليمثل فكر المجموعة ككل، وقد اتخذت استراتيجية (فكر-زواج-شارك) إسمها من خطواتها الثلاث...¹

5-2- استراتيجية تقسيم الطلبة إلى فرق التحصيل: سميت هذه الاستراتيجية بهذا الاسم نسبة لتوزيع الطلاب داخل المجموعات بحسب مستوياتهم التحصيلية. 'ويقسم الطلبة في الصف إلى فرق تعلم، يتألف كل فريق من (4-5) أعضاء يختلفون في الجنس والتحصيل، فمنهم مرتفع التحصيل ومنهم متوسط ومنهم منخفض، ويستخدم أوراق عمل، أو أي أدوات للدرس والمذاكرة لكي يتقنوا المواد الأكاديمية، ثم يساعد الواحد منهم الآخرين على تعلم المواد...²، ثم يتم بعد ذلك الإعلان عن الفرق التي حصلت على أعلى تقدير وكذلك الطلبة الذين حققوا أكبر تحسن في الدرجات، وتتم مكافأة المجموعة الفائزة.

5-3- استراتيجية تعلم الإقران: هي نمط تعليمي يستخدمه المعلم حتى يتأكد من أن التلاميذ قد أتقنوا المهارات التي تم تناولها في الموقف التعليمي، 'وتتم على أساس تقسيم الطلبة على مجموعات عدد أفرادها من (3-6) يقوم كل طالب بتعليم زميله لاكتساب مهارة أو إتقان موضوع معين ويستفيد منها الطلبة الأقل تحصيلًا. وهي الطريقة الأكثر شيوعًا بين الطرائق الأخرى، وكذلك تجعل الطلبة الأكثر قدرة يندمجون في عملهم على نحو نشيط ومنتج، وتخصص وقتًا للمتعلمين الأقل قدرة لإتقان المهارات الأساسية³

5-4- استراتيجية التنافس الجماعي بين المجموعات: تترج هذه الطريقة بين التعاون داخل المجموعات والتنافس بين المجموعات، وذلك من خلال 'تقسيم الطلاب داخل الفصل إلى مجموعات تعاونية حيث يتعلم أفراد كل مجموعة الموضوع الدراسي. ثم يحدث تنافس بين مجموعة وأخرى من خلال

¹ سعيد بن نويوة، استراتيجية التعلم التعاوني (فكر-زواج-شارك) وأهميتها في العملية التعليمية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020، ص 137.

² إيمان عباس الخفاف، التعلم التعاوني، ص 95.

³ إيمان عباس الخفاف، التعلم التعاوني، ص 86.

أسئلة تُقدّم إلى المجموعة، ثم تُصحح إجابات كل مجموعة وتعطى الدرجة بناءً على مساهمة كل عضو في المجموعة بحيث تعتبر المجموعة هي الحاصلة على أعلى الدرجات من بين المجموعات¹

5-5- استراتيجية المائدة المستديرة: هي طريقة تعليمية تعتمد على قيام الطلبة على تبادل الأفكار والمناقشات الشفوية من أجل فهم موضوع معين. 'ويحدد المعلم فيها الأهداف المتوقع أن يحققها الطلاب بعد دراستهم للموضوع الذي وضعت له، ويوزعهم على مجموعات صغيرة (3-4) طلاب غير متجانسين يجلسون على شكل دوائر لكي يحدث بينهم أكبر قدر من التفاعل والانسجام أثناء التعلم، ويوجه الطلاب داخل المجموعة إلى التعاون المتبادل فلا يتوقف التعاون عند حدود المجموعة بل يمتد إلى المجموعات الأخرى².

6- الشروط الواجب توافرها في التعلم التعاوني:

- عند اتباع أسلوب التعلم التعاوني، يلزم اتباع مجموعة من الشروط، منها:
- أن يتوافر الاعتماد الإيجابي المتبادل بين أعضاء الجماعة.
- إتاحة الفرصة للتفاعل المباشر بين أعضاء الجماعة.
- الاستفادة القصوى من إمكانيات ومهارات كل عضو من أعضاء الجماعات.
- لا يزيد حجم الجماعة في التعلم التعاوني عن ستة طلاب.
- يفضل أن تكون الجماعة من مختلف القدرات (غير متجانسة).
- يجب أن يكون جنس الجماعة من فئة واحدة.
- تحديد فنيات التعلم التعاوني التي يتم استخدامها وفقاً لطبيعة الموقف التعليمي.
- أن يكون للتلميذ إيجابية في العمل مع زملائه داخل الجماعة من أجل تحقق الفوز للجماعة³.

¹ مريم بلزرق، مستوى توظيف الأساتذة المرحلة الثانوية لاستراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليمية، ص 55.

² إيمان عباس الخفاف، التعلم التعاوني، ص 103-104.

³ إيمان عباس الخفاف، التعلم التعاوني، ص 56.

7- دور المعلم في التعلم التعاوني:

- يقوم المعلم بمجموعة من الأدوار في مواقف التعلم التعاوني، نذكر منها:
- 'التحديد الواضح لأهداف الدرس.
- 'التأكد من وضع التلاميذ في مجموعات في الوضع المرغوب والمناسب قبل بدء تعلم الدرس.
- 'الشرح التوضيحي للمهام والأغراض التركيبية للتلاميذ'¹.
- 'العمل باستمرار وثبات على جعل مفهوم العمل في مجموعات مهارة حياتية قيمة للطلبة.
- 'نمذجة التعلم التعاوني بالالتحاق بالمجموعة أو المجموعات عند ظهور الحاجة'².
- وانطلاقاً مما ذكر نستنتج أن دور المعلم في التعلم التعاوني يكمن في كونه الموجه والمساعد والمشجع، وكذلك هو من يحدد الأهداف التعليمية ويقسم المتعلمين إلى مجموعات ويوزع المهام عليهم ويرتب الفصل الدراسي.

8- دور المتعلم في التعلم التعاوني:

- 'يلعب الطلبة في التعلم التعاوني دوراً رئيسياً وذلك لأنهم هم الذين سيقومون متعاونين بتنفيذ الأنشطة والمهام التعليمية لتحقيق الأهداف المنشودة باعتبارها أهداف المجموعة بأكملها، فيجب أن يسهم كل فرد من أفراد المجموعة الواحدة بتنفيذ تلك المهام، فتبادل الأفكار والأدوار مع زملائه في المجموعة ويعين كل منهم عملية التعلم حسب قدراته وإمكاناته'³ دور المتعلم في التعلم التعاوني دور إيجابي وفعال وذلك من خلال أن المتعلم هو الذي يحاول الوصول إلى المعلومة، بحيث يسهم كل فرد من أفراد المجموعة في تنفيذ المهمات التعليمية من خلال تبادل الأفكار والأدوار مع الزملاء في المجموعة والتفاعل الإيجابي بينهم.

¹ محمد رضا البغدادي وآخرون، التعلم التعاوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2005، ص 231.

² توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط 4، 2009، ص 93.

³ عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التدريس العامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2009، ص 170.

9- صعوبات التعلم التعاوني:

- 'حاجة المعلمين إلى تدريب خاص يساعدهم على اكتساب المهارات اللازمة لتنظيم صور مختلفة من
- التعلم التعاوني تلائم ظروف المدارس التي يعملون بها وإمكاناتهم دون هدر الوقت والجهد.
- التدخل الزائد من قبل المعلم في المناقشة هو الذي يحرم الطلاب من فرص التفكير بأنفسهم وتنمية المبادرة لديهم ولهذا يجب أن يقف تدخل المعلم في المناقشة عند الحد الذي يسمح لهم بالشعور بأن التنظيم والجهد جهدهم والمسؤولية مسؤوليتهم¹.
- ضيق مساحة الصفوف مع كثرة أعداد الطلبة في الصف الواحد يضاف إلى ذلك نوع أثاث الصف من الكراسي والطاولات².
- 'سيطرة قائد النقاش أو هيمنة أحد أعضاء المجموعة على قرارات المجموعة مما يؤدي إلى غياب الإرادة الحرة في التعبير عن الآراء والأفكار لباقي أعضاء المجموعة.
- افتقاد الطلاب للمهارات الاجتماعية ومهارات العمل الجماعي التعاوني يصعب معه إنجاز مهام التعلم على النحو المطلوب لذا يسعى المعلم دائماً إلى تنمية هذه المهارات لدى الطلاب³.
- 'ميل بعض الطلاب إلى التقاعس وعدم العمل اعتماداً على الآخرين والاختباء داخل المجموعة الواحدة.
- وجود سلوك غير مرغوب فيه كالشغب أو اللعب أو العبث، مما يؤدي إلى فشل التعلم التعاوني⁴.

¹ مريم بلزرق، مستوى توظيف أساتذة المرحلة الثانوية لاستراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليمية، ص 56.

² حافي نصيرة، أثر التعلم التعاوني في تنمية المردود المعرفي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2018/2017، ص 19.

³ مريم بلزرق، مستوى توظيف أساتذة المرحلة الثانوية لاستراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليمية، ص 57-

⁴ منذر محمود حمد نصار، صعوبات تطبيق التعلم التعاوني للمرحلة الأساسية (1 + 3) في الأردن من وجهة نظر المعلمين، مقدمة لنيل درجة الماستر، جامعة الشرق الأوسط الأردن، 2010، ص 29.

10- علاج صعوبات التعلم التعاوني

- تحتاج دروس التعلم التعاوني إلى وقت أكبر من تلك التي تحتاجها الدروس المطبق فيها الطرق التقليدية، لذلك ينبغي تخطيط الجداول الدراسية جيداً مع مراعاة ذلك، كأن يتم تدريس الدرس في أكثر من حصة متتالية.
- إعداد البيئة الصفية المراد استخدام التعلم التعاوني فيها.
- تدريس الطلاب حول مهارات التعامل المناسبة ضمن بيئة التعلم التعاوني.
- تدريس المعلمين كيفية التعامل مع مجموعات التعلم التعاوني مع الطلبة.
- بناء مادة التعلم ومهمات التعلم يتناسب مع طبيعة التعلم التعاوني.
- لعلاج عملية الاتكال والاعتماد على الآخرين... ضرورة اهتمام المعلم بالتقويم الجماعي والفردى وإبقاء المجموعات صغيرة حتى تزداد المسؤولية الفردية¹.

ثانياً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

تمهيد:

سوف نتطرق في هذا الفصل إلى تحديد الإجراءات الميدانية للبحث والتي تضمنت منهج الدراسة، الحدود الزمانية والمكانية للدراسة، عينة الدراسة، أدوات جمع البيانات، والأساليب الإحصائية المعتمدة، وفي الأخير عرض وتفسير النتائج المتوصل إليها.

1- المنهج المستخدم في الدراسة:

لإجراء هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي كونه يتناسب وطبيعة بحثنا المتمثل في البحث عن أثر التعلم التعاوني في تحسين العملية التعليمية للمتعلم. ويُعرف المنهج الوصفي على أنه: أسلوب من أساليب التحليل المرتكزة على معلومات كافية وحقيقية عن ظاهرة أو موضوع محدد

¹ منذر محمود حمد نصار، شعبة تطبيق التعلم التعاوني للمرحلة الأساسية (3-1) في الأردن من وجهة نظر

خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة¹.

2- حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة فيما يلي:

- أ. الحدود المكانية: تمت الدراسة على مستوى المدرسة الابتدائية "الشهيد هاجم بن زيدان" على مستوى بلدية الحاسي بولاية غليزان.
- ب. الحدود الزمنية: تمت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من 20 جانفي إلى 5 فيفري 2025.

3- عينة الدراسة:

يتمثل مجتمع البحث في جميع التلاميذ الذين يدرسون في المدرسة الابتدائية سالفه الذكر، وتمثلت عينة الدراسة في تلاميذ قسم السنة الخامسة ابتدائي من المدرسة المذكورة، وبلغ عددهم 20 تلميذاً (10 ذكور و10 إناث).

خصائص عينة الدراسة: الجدول التالي يمثل خصائص أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	10	50%
أنثى	10	50%
المجموع	20	100%

4- أدوات جمع البيانات:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على:

- الاستبيان: ويُعتبر من أكثر أدوات البحث استخداماً، ويمكن تعريفه على أنه: 'مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة ببعضها البعض بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه'¹.

¹ محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 2، عمان، 1999، ص 46.

5- الأساليب الإحصائية:

لقد اعتمدنا على التكرارات والنسب المئوية

6- تحليل وتفسير النتائج:

استبيان خاص بالتلاميذ:

الجدول رقم (1): يوضح ما إذا كان التعلم التعاوني إيجابيًا أم سلبيًا:

النسبة المئوية	التكرار	
95%	19	إيجابي
05%	01	سلبي
100%	20	المجموع

يوضح الجدول رقم (1) إلى إجابات التلاميذ حيث أن أكبر نسبة تقدر ب (95%) أجابوا ب 'إيجابي'، أما النسبة الأقل تقدر ب (5%) فأجابوا ب 'سلبي'.

ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أن معظم التلاميذ يرون أن التعلم التعاوني إيجابي وذلك راجع إلى مزاياه التي تؤثر إيجابيًا على تجربة التعلم لدى المتعلمين من خلال تعزيز العديد من الجوانب النفسية والعلمية، وتنمية المهارات الاجتماعية كمهارات التعاون والتواصل.

الجدول رقم (2): يوضح ما إذا سبق للتلاميذ أن شاركوا في أنشطة التعلم التعاوني:

النسبة المئوية	التكرار	
85%	17	نعم
15%	03	لا
100%	20	المجموع

¹ محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، ط 3، اليمن، 1441هـ/2019م، ص 126.

يبين الجدول رقم (2) إجابات التلاميذ حيث أن أكبر نسبة تقدر ب (85%) أجابوا ب 'نعم'، أما النسبة الأقل تقدر ب (5%) فأجابوا ب 'لا'.

وبقراءة هذه النتائج نلاحظ أن معظم التلاميذ كانت لهم تجربة في التعلم التعاوني من خلال إعداد مشاريع والمشاركة في المناقشات الجماعية وحل المشكلات، في حين أن هناك نسبة قليلة لم يسبق لها المشاركة في أنشطة التعلم التعاوني.

الجدول رقم (3): يوضح مدى تأثير التعلم التعاوني في تعزيز القدرة على التعبير عن الأفكار والآراء أمام الآخرين:

النسبة المئوية	التكرار	
100%	20	نعم
00%	00	لا
100%	20	المجموع

يوضح الجدول رقم (3) إلى إجابات التلاميذ حيث أن أكبر نسبة تقدر ب 100% أجابوا ب 'نعم'، أما الذين أجابوا ب 'لا' فهي نسبة منعدمة.

وبقراءة هذه النتائج نرى أن التلاميذ المبحوثين يرون أن التعلم التعاوني يعزز القدرة على التعبير عن الأفكار والآراء أمام الآخرين، فالتفاعل المستمر مع الأقران يجعل المتعلم أكثر ارتياحاً في التعبير عن آرائه دون خوف من الحكم السلبي، ومن خلال تبادل وجهات النظر يتعلم كيفية تقديم حجج مقنعة والاستماع إلى آراء الآخرين فالتعلم التعاوني يُعتبر بيئة داعمة لمساعدة الطلاب الخجولين على التغلب على التردد في التعبير عن أفكارهم.

الجدول رقم (4): يوضح مدى مساعدة التعلم التعاوني على فهم المواد الدراسية بشكل أفضل:

النسبة المئوية	التكرار	
85%	18	نعم
15%	02	لا
100%	20	المجموع

يوضح الجدول رقم (4) إجابات التلاميذ حيث أن أكبر نسبة تقدر ب (90%) أجابوا ب 'نعم'، أما النسبة الأقل تقدر ب (10%) فأجابوا ب 'لا'.

ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أن معظم التلاميذ يرون أن التعلم التعاوني يساعد على فهم المواد الدراسية بشكل أفضل، وذلك لأن التعلم التعاوني يتيح للمتعلمين تبادل المعرفة والخبرات وشرح الدروس لبعضهم البعض، مما يعزز فهمهم للمواد. أما بالنسبة للتلاميذ الذين أجابوا بلا، فقد لاحظنا أنهم يرون أن التعلم التعاوني لا يساعد على فهم المواد الدراسية بشكل أفضل، وهذا يعود إلى أن بعض المتعلمين قد يجدون صعوبة في مجاراة زملائهم في الفهم، وقد يؤدي العمل الجماعي إلى الانشغال بالمحادثات الجانبية والخروج عن الموضوع مما يؤدي إلى التشتيت وقلة التركيز.

الجدول رقم (05): يوضح الفوائد المتحصلة من التعلم التعاوني:

النسبة المئوية	التكرار	
95%	19	مع
05%	01	ضد
100%	20	المجموع

يوضح الجدول رقم (05) آراء التلاميذ حيث بلغت نسبة التلاميذ المؤيدين 95%، أما الذين هم ضد فكانت نسبتهم قليلة وتقدر ب 5%.

ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أن معظم التلاميذ يرون أن التعلم التعاوني مفيد في تعزيز الفهم، فهو يساعدهم على فهم الدروس بشكل أعمق من خلال النقاش وتبادل الأفكار، وتحسين مهارات التواصل مع الآخرين زيادة الثقة بالنفس لأنه يتيح لهم فرصة التعبير عن آرائهم دون خوف. أما الذين يرون أن التعلم التعاوني غير مفيد فيرون أن التعلم الفردي أفضل وأكثر كفاءة بالنسبة إليهم.

الجدول رقم (06) يوضح ما إذا كان التلاميذ يفضلون التعلم بمفردهم أو في مجموعة:

النسبة المئوية	التكرار	
70%	14	نعم
30%	06	لا
100%	20	المجموع

يوضح الجدول رقم (06) إجابات التلاميذ حيث بلغت أكبر نسبة 70% أجابوا بـ 'نعم'، أما النسبة الأقل فتقدر بـ 30% أجابوا بـ 'لا'.

ومن خلال هذه النتائج نرى أن معظم التلاميذ يفضلون العمل في مجموعة وذلك أنهم يشعرون بأن العمل مع الزملاء يجعل التعلم أكثر متعة ويقلل من الشعور بالملل أو الإحباط، وكذلك يرون أن العمل الجماعي يساعدهم على فهم المواضيع بشكل أفضل من خلال مشاركة الأفكار مع الآخرين. أما التلاميذ الذين أجابوا بـ "لا" فهم يرون أن التعلم بمفردهم أفضل من التعلم في مجموعة وذلك لأن العمل بمفردهم يساعدهم.

الجدول رقم (07): يوضح المهارات التي تطورت لدى التلاميذ من خلال التعلم التعاوني:

النسبة المئوية	التكرار	
95%	19	مع
05%	01	ضد
100%	20	المجموع

يوضح الجدول رقم (07) آراء التلاميذ حيث بلغت نسبة المؤيدين 95%، أما الذين هم ضد فتقدر نسبتهم بـ 5%.

ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أن معظم التلاميذ يرون أن التعلم التعاوني يطور لديهم مهارات مهمة مثل مهارات التواصل وذلك من خلال المناقشات وتبادل الأفكار، وتحسين مهارات القيادة، حيث يتيح لهم فرصة قيادة الفريق أو تحمل دور معين داخل المجموعة وتطوير مهارات حل المشكلات، فهو يساعدهم على التفكير النقدي وتحليل المشكلات من زوايا مختلفة للوصول إلى أفضل الحلول. أما الذين يرون أن التعلم التعاوني لا يطور المهارات لديهم فهم يفضلون التعلم الفردي، حيث يشعرون بأنهم يطورون مهاراتهم بشكل أفضل عندما يعملون بمفردهم، بالإضافة إلى أنهم يرون أن بعض الطلاب يسيطرون على العمل، مما يمنعهم من تطوير مهاراتهم الشخصية.

الجدول رقم (08): يوضح مدى مساهمة التعلم التعاوني في تحسين المستوى الدراسي:

النسبة المئوية	التكرار	
90%	18	نعم
10%	02	لا
100%	20	المجموع

يوضح الجدول رقم (08) إجابات التلاميذ حيث بلغت أكبر نسبة 90% أجابوا بـ 'نعم'، أما النسبة الأقل التي تقدر بـ 10% أجابوا بـ 'لا'.

ومن خلال هذه النتائج نرى أن معظم التلاميذ يرون أن التعلم التعاوني يساهم في تحسين مستواهم الدراسي وذلك من خلال استيعاب المواد بشكل أفضل من خلال الشرح المتبادل بين الزملاء، كما أنهم يجدون أن التعلم الجماعي يشجعهم على الدراسة والاجتهاد أكثر من التعلم الفردي. أما التلاميذ الذين أجابوا بـ "لا" فهم يرون أن التعلم الفردي أفضل من التعلم في مجموعة،

لأن التعلم في المجموعة يسبب لديهم التشتت في التركيز وبعضهم يجد صعوبة في مواكبة زملائه في الفهم.

الجدول (09): يوضح ما إذا كان جميع أفراد المجموعة شاركوا بشكل عادل:

النسبة المئوية	التكرار	
70%	14	نعم
30%	06	لا
100%	20	المجموع

يوضح الجدول رقم (09) إجابات التلاميذ حيث بلغت أكبر نسبة 70% أجابوا بـ 'نعم'، أما النسبة الأقل فتقدر بـ 30% أجابوا بـ 'لا'.

ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أن معظم التلاميذ يرون أن أفراد المجموعة شاركوا بشكل عادل، وذلك يعود إلى تقسيم الأدوار والمسؤوليات بوضوح، مما يضمن مساهمة الجميع وإحساس كل فرد بمسؤوليته، من خلال إدراكه لأهمية دوره داخل المجموعة مما يعزز روح التعاون والمشاركة. أما الذين أجابوا بـ 'لا' فهم يرون أن أفراد المجموعة لم يشاركوا بشكل عادل، وذلك لأسباب منها سيطرة بعض الأفراد على العمل، وتفاوت المهارات والمستويات بين الطلاب مما قد يجعل البعض يواجه صعوبة في المساهمة بنفس كفاءة زملائهم.

الجدول رقم (10): يوضح مدى فعالية التعلم التعاوني في تعزيز العلاقات مع الزملاء:

النسبة المئوية	التكرار	
90%	18	مع
10%	02	ضد
100%	20	المجموع

يوضح الجدول (10) آراء التلاميذ حيث بلغت نسبة المؤيدين 90%، أما الذين هم ضد فتقدر نسبتهم بـ 10%.

ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن معظم التلاميذ يرون أن التعلم التعاوني فعال في تعزيز العلاقات مع الزملاء، وذلك لأنه يوفر بيئة مشجعة للتفاعل، ويعزز روح التعاون والعمل الجماعي بينهم ويقوي الروابط الاجتماعية. أما الذين يرون أن التعلم التعاوني غير فعال في تعزيز العلاقات مع الزملاء، فيعتقدون أن ذلك بسبب ظهور خلافات بين الأعضاء نتيجة اختلاف وجهات النظر، وكذلك عندما يسيطر بعض الأفراد على النقاش أو القرار مما يجعل الآخرين يشعرون بعدم التقدير.

الجدول رقم (11): يوضح تأثير التعلم التعاوني على الثقة بالنفس أثناء الدراسة:

النسبة المئوية	التكرار	
90%	18	إيجابي
05%	02	سلي
95%	19	المجموع

يوضح الجدول رقم (11) إجابات التلاميذ حيث أن أكبر نسبة تقدر ب 90% أجابوا ب 'إيجابي'، أما الذين أجابوا ب 'سلي' تقدر نسبتهم ب 5%.

ومن خلال هذه النتائج يتبين لنا أن معظم التلاميذ يرون أن التعلم التعاوني إيجابي في تعزيز الثقة بالنفس، ويعود ذلك إلى أن بعض الطلاب يشعرون بالراحة في بيئة جماعية، مما يقلل من قلقهم عند المشاركة والتعبير عن أنفسهم. كما أن تبادل الدعم والتشجيع بين الزملاء يعزز ثقتهم بأنفسهم. أما الذين يرون أن للتعلم التعاوني تأثيراً سلبياً على الثقة بالنفس، فهذا يعود إلى أن بعض الطلاب قد يشعرون بالخجل أو القلق من نقد زملائهم لهم مما يضعف ثقتهم بأنفسهم، كما أن الفروق الكبيرة في مستويات الفهم بين الأعضاء قد تجعل البعض يشعر بالإحباط أو القلق من عدم تقديم مساهمة ذات قيمة.

ملاحظة: هناك عدد من التلاميذ امتنعوا عن الإجابة وقدرت نسبتهم ب 5% وذلك من خلال تقديم إجابات خارج الموضوع والبعض لم يقدم إجابة.

الجدول رقم (12) يوضح مدى تأثير التعلم التعاوني على جعل المادة أكثر متعة:

النسبة المئوية	التكرار	
95%	19	نعم
05%	01	لا
100%	20	المجموع

يوضح الجدول (12) إجابات التلاميذ حيث بلغت أكبر نسبة 90% أجابوا ب 'نعم'، أما النسبة الأقل تقدر ب 5% أجابوا ب 'لا'.

ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أن معظم التلاميذ يرون أن التعلم التعاوني يجعل المادة أكثر متعة، وذلك أن عمل التلاميذ مع بعضهم البعض يعزز روح التحدي والمنافسة بينهم مما يحفزهم على الأداء الأفضل. كما أن دعم المتعلمين لبعضهم البعض والتفاعل الإيجابي بينهم يجعل التعلم أكثر متعة كونه لا يقتصر على التلقي السلبي للمعلومات. أما الذين أجابوا ب "لا" فهم يرون أن التعلم التعاوني لا يجعل المادة أكثر متعة، وذلك لأن بعض الطلاب يفضلون التعلم الفردي، والبعض الآخر يرى أن مشاكل التواصل التي تحدث بين أفراد المجموعة مثل سوء الفهم أو اختلاف الآراء أو سيطرة بعض الأعضاء على القرار، تولد التوتر وتجعل عملية التعلم مرهقة بدلاً أن تكون ممتعة.

• النتائج العامة للدراسة:

يتبين من النتائج المتحصلة من الدراسة الراهنة أن التعلم التعاوني له العديد من الآثار الإيجابية على المتعلمين، ذلك أن التعاون بين المتعلم وزملائه يساهم في تعزيز مهارات التواصل والعمل الجماعي، وتحسين الفهم والاستيعاب، وتنمية المهارات الشخصية مثل القيادة، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، بالإضافة إلى بناء الثقة بالنفس وزيادة الدافعية نحو تحقيق الأهداف.

كما بينت نتائج الدراسة أن تنظيم المعلم لمجموعات التعلم التعاوني وتوزيع الأدوار بشكل واضح، وتشجيع الجميع على المشاركة يعد شرطاً أساسياً لنجاح التعلم التعاوني وذلك من أجل تحقيق التوازن في المشاركة بين أفراد المجموعة.

ومن هنا نستنتج أن الدراسة الحالية قد أفضت إلى أن التعلم التعاوني له أثر في تحسين تجربة التعلم لدى المتعلم.

خاتمة

- وفي الختام، نصل إلى بعض النتائج والملاحظات التي بدت لنا من خلال البحث، وهي:
- 1) اختلف التعليم القديم عن التعليم الحديث بشكل كبير من حيث الأساليب والمحتوى والأهداف، فقد كان يعتمد التعليم القديم على التلقين والحفظ بشكل أساسي.
 - 2) تعددت المؤسسات التعليمية عند العرب عبر العصور، وتنوعت طرائق التدريس تبعًا للظروف الثقافية والاجتماعية والدينية. وكانت تركز على دور المعلم كمصدر للمعرفة وتحمل دور المتعلم وتهتمش المتعلم.
 - 3) رغم الانتقادات الموجهة لطرائق التدريس التقليدية، إلا أنها نجحت إلى حد ما في تحقيق العديد من الأهداف التعليمية والثقافية، وإنتاج علماء مبدعين.
 - 4) يتميز التعليم الحديث بالتركيز على دور المتعلم واعتباره محور العملية التعليمية في حين أن المعلم يكون مرشدا وموجها له فقط.
 - 5) اختلفت نظريات التعلم في تفسيرها لعملية التعلم، وذلك من خلال دراسة عملية التعلم وتحديد طبيعتها ومتغيراتها، ومنه إمكانية التنبؤ بالسلوك والتحكم فيه.
 - 6) يعد التعلم التعاوني من أهم استراتيجيات التدريس الحديثة، حيث يقوم على تقسيم المتعلمين إلى مجموعات صغيرة لتحقيق هدف تعليمي معين.
 - 7) للتعلم التعاوني أثر إيجابي في تعزيز عملية التعلم وذلك من خلال تعزيز الفهم وتنمية مختلف المهارات الاجتماعية وحل المشكلات، وزيادة الدافعية وبناء الثقة بالنفس لدى المتعلم.

توصيات الدراسة:

1. تفعيل استراتيجية التعلم التعاوني في مختلف المراحل التعليمية، وذلك لما يحققه من جودة في التعليم.
2. تدريب المعلمين على مهارات استخدام استراتيجية التعلم التعاوني.
3. تهيئة البيئة الصفية لتسهيل استخدام التعلم التعاوني فيها (كترتيب المقاعد)
4. توجيه المتعلمين وإرشادهم حول كيفية العمل ضمن الفريق بفعالية.
5. تصميم المناهج الدراسية لتشمل أنشطة ومهام تعتمد على العمل الجماعي.
6. تشجيع المتعلمين على المشاركة الفعالة باستخدام المكافآت والتحفيز الإيجابي.
7. الاهتمام بالصعوبات التي تعيق ممارسة التعلم التعاوني والمتصلة بالمعلمين والطلبة والمناهج الدراسية، ومحاولة وضع حلول مناسبة لها.

قائمة المصادر والمراجع

• القرآن الكريم:

- ابتسام صاحب موسى الزويني، أساليب التدريس قديمها وحديثها، الدار المنهجية، الأردن، ط1، 2015.
- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، جامعة وهران، الجزائر، 1996
- أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 2008.
- إيمان عباس الخفاف، التعلم التعاوني، دار المناهج، عمان، ط1، 1434هـ/2013م.
- توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحيلة، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط4.
- جميل حمداوي، ديداكتيك اللغة العربية للتعليم الثانوي التأهيلي، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني، ط2.
- خالد محمود محمد عرفان، أحداث الاتجاهات في تعليم وتعلم اللغة العربية، دار النشر الدولي، الرياض، 2008.
- سالم عطيه أبو زيد، الوجيز في أساليب التدريس، دار جرير، عمان، الأردن، ط1، 2013.
- سهيل إدريس، قاموس المنهل الوسيط فرنسي عربي، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط17، 2013.
- عادل أبو العز سلامة وآخرون، طرائق التدريس العامة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009.
- عبد الإله ميقاتي، مسيرة التعلم عند العرب، الدار العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2013.
- عبد الرحمن كامل، أساليب تدريس اللغة العربية لطلاب الدراسات العليا، القاهرة، دط، 2005.
- عبد الرحمن الهاشمي وطه علي حسين الديلمي، استراتيجيات حديثة في فن التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع.

- عفاف عثمان مصطفى، استراتيجيات التدريس الفعال، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، ط1، 2014.
- عماد عبد الرحيم زغلول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2010.
- كفاح يحيى صالح وآخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، دار تموز، دمشق، ط1، 2012.
- كوثر حسين كوجك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2، 2001.
- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2006.
- محمد أسعد طلس، التربية والتعليم في الإسلام، مؤسسة هنداوي، دمشق، 1958.
- محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2000.
- محمد رضا البغدادي وآخرون، التعلم التعاوني، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2005.
- محمد زيدان حمدان، نظريات التعلم تطبيقات علم نفس التعلم في التربية، دار التربية الحديثة، دمشق، 1996.
- محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، دار الكتب، ط3، صنعاء، اليمن، 1441هـ/2019م.
- مسطور بشير، المفيد في التعريفات الضمنية للمصطلحات التربوية، دار المفيد، عين مليلة، الجزائر، د ط، د س.
- محمد الصدوقي، المفيد في التربية، مطبعة الخوارزمي، ط2، المغرب، 2013.
- محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 1999.
- محمد عطية خميس، تكنولوجيا إنتاج مصادر التعليم، مكتبة دار السحاب، القاهرة، مصر، 1427هـ/2006م.
- محمد عواد الحموز، تصميم التدريس، دار وائل للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 2008.

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج12، مادة (علم).
- هلال محمد السفيلي، طرائق التدريس العامة، كلية التربية ومركز التعلم عن بعد المهرة، اليمن، ط1، 2020.

• الموسوعات:

- محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة، عمان، 1432هـ/2011م.
- مجموعة من المؤلفين، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة.

الوثائق الرسمية:

- عبد الناصر محمد كنداتو، أسس ومبادئ التعليم الابتدائي (مقرر للسنة الرابعة-قسم التعليم الابتدائي)، كلية التربية والدراسات الإنسانية، جامعة كوتاباتو، 1444هـ/2022م.
- المكي المروني، البيداغوجيا المعاصرة وقضايا التعليم النظامي، منشورات كلية الأدب والعلوم الإنسانية بالرباط، أطلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، المغرب، 1993.

• المجلات:

- أسماء خليف، طرائق تدريس اللغة العربية وفقاً للمنهج القديم والحديث، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، العدد 10، جوان 2017.
- دوباخ قويدر، كحول شفيقة، استراتيجية التعلم التعاوني في المدرسة الجزائرية، مجلة الباحثة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2020.
- الزهراء الأسود، قراءة في مفهوم التعليمية، مجلة الساور للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد 6، العدد 2، 2020.
- سعيد بن نويوة، استراتيجية التعلم التعاوني (فكر-زواج-شارك) وأهميتها في العملية التعليمية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي، مباح، ورقلة، المجلد 12، 2020.
- عطاء الله بوسالمى، الطيب دبه أصول نظريات التعلم التعاوني في التراث العربي، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، مج 7، العدد 02، جوان 2020.

- نور الدين حمر العين، نور الدين زمام، العملية التعليمية وتطورها في المنظومة التربوية الجزائرية الراهن والمستقبل، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 8، العدد 1، مارس 2021.

• المذكرات:

حافي نصيرة، أثر التعلم التعاوني في تنمية المردود المعرفي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2018/2017.

- عفاف ونيسي، إشراق عاد، استراتيجية التعلم التعاوني وفعاليتها في المدرسة الجزائرية - نشاط القواعد في السنة الرابعة ابتدائي النموذج - مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2018/2017.

- مريم بلزرق، مستوى توظيف أساتذة المرحلة الثانوية لاستراتيجية التعلم التعاوني في العملية التعليمية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علوم التربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017/2016.

- منذر محمود حمد نصار، صعوبات تطبيق التعلم التعاوني للمرحلة الأساسية (1-3) في الأردن من وجهة نظر المعلمين، مذكرة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن، 2010.

- ينال يعقوب، طرائق التعلم والتعليم في القرآن الكريم وآراء المدرسين في تطبيقاتها العلمية 'دراسة تحليلية' أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، كلية التربية، جامعة دمشق، 2015.

• المحاضرات:

- إيمان حمدي، محاضرات في تاريخ التربية والتعليم، 1411هـ/2020م.

الملاحق

استبيان حول: التعلم التعاوني وأثره في تحسين العملية التعليمية للمتعلم

استكمالاً لإجراءات الفصل التطبيقي من مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص اللسانيات التطبيقية

يطيب لنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان ونشكركم سلفاً على تعاونكم كما نخططكم علماً أنه لن يكون إلا لأغراض علمية.

ملاحظة: هذا الاستبيان موجه للتلاميذ (سنة خامسة ابتدائي)

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

1- ماذا تعرف عن التعلم التعاوني؟ هل تراه إيجابياً أم سلبياً؟

.....

2- هل سبق لك وأن شاركت في أنشطة التعلم التعاوني؟

.....

3- هل شعرت أن التعلم التعاوني عزز قدرتك على التعبير عن أفكارك وآرائك أمام الآخرين؟

.....

4- هل ساعدك التعلم التعاوني على فهم المواد الدراسية بشكل أفضل؟

.....

5- ما هي أكثر الفوائد التي تحصلت عليها من التعلم التعاوني؟

تعزيز الفهم ☐ تحسين مهارات التواصل ☐ زيادة الثقة في النفس ☐

6- هل تفضل التعلم التعاوني بمفدرك أم في مجموعة؟ ولماذا؟

.....

7- ماهي المهارات التي تطورت لديك من خلال التعلم التعاوني؟

التواصل ☐ القيادة ☐ حل المشكلات ☐ مهارات أخرى ☐

8- هل شعرت أن التعلم التعاوني يساهم في تحسين مستواك الدراسي؟

.....

9- هل شعرت أن جميع أفراد المجموعة شاركوا بشكل عادل؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

10- ما مدى فعالية التعلم التعاوني في تعزيز علاقتك مع زملائك؟

فعال جدا ☐ فعال ☐ قليل الفعالية ☐ غير فعال ☐

11- ما التأثير الذي أحدثه التعلم التعاوني على ثقتك بنفسك أثناء الدراسة؟

.....

12- هل تشعر أن التعلم التعاوني يجعل المادة أكثر متعة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

استبيان حول : التعلم التعاوني و أثره في تحسين العملية التعليمية للمتعلم

استكمالا لإجراءات الفصل التطبيقي من مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص اللسانيات التطبيقية
- يطيب لنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان ونشكركم سلفا على تعاونكم كما نحيطكم علما أنه لن يكون إلا لأغراض علمية.
ملاحظة: هذا الاستبيان موجه للتلاميذ (سنة خامسة ابتدائي)

بليّة رفيق

☒ أنثى

☐ ذكر -الجنس:

1-ماذا تعرف عن التعلم التعاوني؟ هل تراه ايجابى أم سلبى؟

التعلم التعاوني هو مجموعة من التلميذات الذين يعملون بالإنجاز مشترك أو شبكة وهو
إيجابى

2-هل سبق لك وأن شاركت في أنشطة التعلم التعاوني؟

نعم سبق لي وأن شاركت في أنشطة التعلم التعاوني

3-هل شعرت أن التعلم التعاوني عزز قدرتك على التعبير عن أفكارك وأرائك أمام الآخرين؟

نعم لأنني تعلمت التعاوني عزز قدراتي عن التعبير والتمثّل بالنفس

4-هل ساعدك التعلم التعاوني على فهم المواد الدراسية بشكل أفضل؟

نعم ساعدني التعلم التعاوني على فهم المواد الدراسية بشكل جيد

5-ماهي أكثر الفوائد التي تحصلت عليها من التعلم التعاوني؟

☒ زيادة الثقة بالنفس

☐ تحسين مهارات التواصل

☒ تعزيز الفهم

6-هل تفضل التعلم بمفردك أم في مجموعة؟ ولماذا؟

أفضل التعلم في مجموعة لأنني يساعدهني في الفهم والتمثّل بالنفس

7-ماهي المهارات التي تطورت لديك من خلال التعلم التعاوني؟

☒ مهارات أخرى

☐ حل المشكلات

☐ القيادة

☐ التواصل

8-هل شعرت أن التعلم التعاوني يساهم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي؟

تعلمت بشكل جيد لأن التعلم التعاوني يساهم في تحسين مستوى التحصيل الدراسي

9-هل شعرت أن جميع أفراد المجموعة شاركوا بشكل عادل؟

☐ أحيانا

☐ لا

☒ نعم

10-ما مدى فعالية التعلم التعاوني في تعزيز علاقتك مع زملائك؟

☐ غير فعال

☐ قليل الفعالية

☒ فعال

☐ فعال جدا

11-ما التأثير الذي أحدثه التعلم التعاوني على ثقافتك بنفسك أثناء الدراسة؟

لقد تغيرت ثقافتك لأن التعلم التعاوني على نفسك أثناء الدراسة

12-هل تشعر أن التعلم التعاوني يجعل المادة أكثر متعة؟

☐ أحيانا

☐ لا

☒ نعم

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان.....	
إهداء	
مقدمة:.....أ-ج	
مدخل: مصطلحات ومفاهيم	12-2
الفصل الأول: العملية التعليمية: أسسها وخصائصها	
أولاً: إرهابات التعليم عند العرب:.....	14
1- المؤسسات التعليمية عند العرب:.....	16-14
2- طرائق التدريس التقليدية:.....	24-16
3- إنتقادات حول طرائق التدريس التقليدية:.....	24
ثانياً: خصائص التعليم الحديث:.....	25
1- الاتجاه السلوكي ونظرياته:.....	30-25
2- الاتجاه المعرفي ونظرياته:.....	32-30
3- الاتجاه الاجتماعي ونظرياته:.....	33-32
4- وظائف نظريات التعلم:.....	34-33
الفصل الثاني: التعلم التعاوني: إجراءات وآليات	
أولاً: ماهية التعلم التعاوني	37
1- مفهوم التعلم التعاوني:.....	37-36
2- نشأة التعلم التعاوني:.....	38-37
3- أهداف التعلم التعاوني:.....	40-38

41.....	4- مراحل التعلم التعاوني:
42-40	5- استراتيجيات التعلم التعاوني:
43.....	6- الشروط الواجب توفرها في التعلم التعاوني:
43-42	7- دور المعلم في التعلم التعاوني:
44.....	8- دور المتعلم في التعلم التعاوني:
44-43	9- صعوبات التعلم التعاوني:
45-44	10- علاج صعوبات التعلم التعاوني:
46.....	ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة:
46.....	1- المنهج المستخدم في الدراسة:
46-45	2- حدود الدراسة:
47.....	3- عينة الدراسة:
47.....	4- أدوات جمع البيانات:
48.....	5- الأساليب الإحصائية:
54-46	6- تحليل وتفسير النتائج:
58.....	خاتمة:
59.....	توصيات الدراسة:
62-59	قائمة المصادر والمراجع:
67-64	الملاحق:

ملخص الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على دور التعلم التعاوني في تحسين العملية التعليمية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، وقد جاءت هذه الدراسة انطلاقاً من ملاحظة الصعوبات التي يواجهها المتعلمون في التفاعل داخل القسم، وضعف المشاركة الفردية، مما دفع إلى البحث في بدائل بيداغوجية أكثر فاعلية، ومن ضمنها التعلم التعاوني كاستراتيجية حديثة تعزز التفاعل والتواصل. وتتمثل إشكالية الدراسة في التساؤل التالي: كيف يُسهم التعلم التعاوني في تحسين العملية التعليمية لدى المتعلم؟. وتمثلت عينة الدراسة في تلاميذ السنة الخامسة من ابتدائية الشهيد هاجم بن زيدان ببلدية الحاسي -ولاية غليزان- حيث استخدمنا المنهج الوصفي في تحليل وعرض نتائج الدراسة، وقد استعنا باستمارة الاستبيان كأداة أساسية في جمع بيانات الدراسة. توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن التعلم التعاوني يساعد على رفع دافعية التعلم لدى التلاميذ، وتحسين مستوى الفهم والمشاركة الجماعية، كما يعزز روح التعاون والمسؤولية داخل المجموعة.

Study summary:

This study aims to shed light on the role of cooperative learning in improving the educational process among fifth-grade primary school pupils. It was initiated in response to observed difficulties students face in classroom interaction and low levels of individual participation. These challenges prompted the search for more effective pedagogical alternatives, including cooperative learning as a modern strategy that enhances interaction and communication.

The central question of the study is: How does cooperative learning contribute to improving the educational process for learners?

The study sample consisted of fifth-grade pupils at the Martyr Hajem Ben Zidan Primary School in the municipality of El Hassi – Relizane -A descriptive methodology was used to analyze and present the study's results, with a questionnaire form employed as the primary data collection tool.

The study concluded with several key findings, the most important of which is that cooperative learning helps increase students' motivation to learn, improves comprehension and group participation, and fosters a spirit of cooperation and responsibility within the group.